اسْرَيتَ يا حشدَ العراقِ إلى الوغى لتصونَ دينَ اللّهِ في مسراكا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

حشدنا أملنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام العدد (٢٣) شهر أيلول / ٢٠١٦م

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

الحشدالشعبي وقرار ضمه إلى المؤسسة العسكرية بين القبول والرفض

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تُواصلُ تناوُلَها لقصص القرآن الكريم ذات العبر والمواعظ

الحشد الشعبي مستعد لمعركة الحويجة

قادت معلومات استخبارية الطائرات العراقية للإجهاز على عشرات "الدواعش"، حين نفذت ضربات دقيقة دمرت معسكرا لهم ومعمل تفخيخ ومخازن للعبوات الناسفة في القائم وعكاشات أقصى غرب الأنبار، في حين سلمت تلك العصابات ٢٨ جثة لعناصرها الذين قتلوا في في الموصل خلال معارك جرت شمال شرق المدينة، وبينما أكدت فرقة العباس(ع) التابعة للحشد الشعبي جاهزيتها لمعركة تحرير الحويجة، كشفت قيادة عمليات الفرات الأوسط عن اتخاذ إجراءات احترازية لتأمين عودة الحجاج والزيارات المليونية المرتقبة ضمن محافظة كربلاء.

اقتحام أوكار الإرهابيين

وذكر بيان لخلية الاعلام الحربي، أن طائرات (السوخوي) العراقية نفذت أربع ضربات جوية استهدفت معسكر ما يسمى (أشبال الخلافة) ومعملا لتفخيخ وتدريع العجلات في قضاء القائم ومخزنا للعبوات الناسفة داخل مدرسة وموقعا آخر لتصنيع العبوات الناسفة والمواد المتفجرة في منطقة عكاشات وكانت الاصابات مباشرة ودقيقة، مضيفا أن الضربات جاءت بناءً على معلومات جهاز المخابرات الوطني العراقي وبالتنسيق مع خلية الصقور الجوية التابعة لقيادة العمليات المشتركة وأدت إلى تدمير جميع هذه المواقع وقتل العشرات من إرهابيي عصابات "داعش".

وأفادت الخلية في بيان آخر بأن قوة من أبناء العشائر وبإسناد الجيش العراقي، وطيران التحالف، نفذت عملية عبور واقتحام وكر للإرهابيين في قرية يردة بمنطقة الدولاب ضمن جزيرة شمال غرب هيت، وقتلت ٤ "دواعش" منهم سعودي الجنسية وغنمت أسلحتهم، ورفعت العلم العراقي فوق جامع القرية، مذكرا بأن صنوف قطعاتنا وأبناء العشائر المنضوين بالحشد الشعبي يستعدون لعملية عسكرية واسعة لتطهير منطقة الجزيرة الواقعة بين مدينتي هيت والبغدادي فيما يواصل الطيران العراقي والدولي قصف مخابئ تلك العصابات فيها.

يتكتمون على قتلاهم

بالانتقال الى الموصل حيث أبلغ مصدر يعمل في دائرة الطب العدلي، مراسلة الصباح، بأن عصابات "داعش" سلمت ٢٨ جثة لعناصرها بينهم إرهابيون من جنسيات عربية وأجنبية قتلوا في معارك متفرقة جرت على محيط جبل ناحية بعشيقة شمال الموصل وقرية زهرة خاتون ضمن محور الخازر شرق المدينة. ولفت المصدر إلى أن تلك العصابات أجبرت العاملين بالدائرة على وجوب التكتم والتحفظ على الجثث لحين نقلهم إلى مقابر جماعية داخل الموصل.

في الوقت نفسه، أفاد العميد في شرطة نينوى، محمد الجبوري، في حديث لمراسلتنا، بأن إرهابيي "داعش" أعدموا ستة من شباب قرية الحود جنوب الموصل بتهمة التعاون والتخابر مع القوات الأمنية المتواجدة في ناحية القيارة، مبينا أن "الدواعش" نفذوا عملية الإعدام بالقرب من مشارف القيارة وقاموا برمي جثث المغدورين في العراء. الجبوري لفت إلى أن إعدام هؤلاء الشبان جاء على أثر مقتل عشرة من عناصر "داعش" بقصف جوي مكثف ودقيق طال عددا من أوكارهم ومخابئهم داخل القرية.

معركة الحويجة

وليس بعيدا عن جنوب الموصل وتحديدا إلى قضاء الحويجة، إذ أعلنت قيادة فرقة العباس"ع" جاهزية قواتها ومعداتها العسكرية لمعركة تحرير القضاء، مشددة على أن مشاركتها في المعركة ستكون بناءً على توجيه من القائد العام للقوات المسلحة، كاشفة في الوقت ذاته عن أول عملية تحوير من نوعها تضمنت تركيب مدفع عيار ٥٧ ملم على دبابة T٥٥.

ونقل بيان صحفي عن المشرف العام على الورشة الفنية التابعة للفرقة، ميثم الزيدي، تأكيده جاهزية المعدات والأسلحة من ضمنها الدروع والدبابات المتطورة القادرة على سحق عصابات "داعش" الإرهابية خلال المعركة، واصفا تدشين مشروع التحوير بأنه إبداع يضاف لإبداعات أخرى أنجزتها الورشة التي تحرص على إحياء أي آلية متضررة وتأهيلها بمواصفات أعلى، مكررا التأكيد على استعداد الفرقة للمشاركة في أي واجب يوكل إليها من قبل القائد العام للقوات المسلحة.

تأمين حدود كربلاء

وبشأن عملية اتخاذ إجراءات احترازية مبكرة لتأمين الحدود الإدارية لمحافظة كربلاء المقدسة وعودة الحجاج والزيارات المليونية المقبلة.. ذكر بيان لوزارة الدفاع أن قائد عمليات الفرات الأوسط اللواء الركن قيس خلف رحيمة، تفقد القطعات المنتشرة على الحدود الإدارية بين محافظتي كربلاء والأنبار، ونقل عنه تأكيده على ضرورة تنفيذ الخطط الموضوعة وإكمال منظومات الموانع والأبراج، وتواجد القطعات فيها وتوزيع الأسلحة السائدة في عموم القاطع، كما أشاد بجهود واندفاع ويقظة كل القطعات والحشد الشعبي في القاطع لإجهاض كل النوايا الإرهابية.

مقاتلونا

الشيخ طه العبيدي

لعل الخروج لصد العدوان ودفع المعتدين عن الأوطان أثره البالغ في توطيد الأمن والأمان للبلدان، وقد يستوجب ذلك قتالاً عنيفاً تطيح فيه الهامات وتسقط فيه الجثث هامدات.

وهذا الفعل يكون سلوكاً لقتله وأن أثره سيعود سلباً على المجتمعات والأفراد، فقد ينتج للشعوب مجاميع من القتلة تبسط سلطانها على الفقراء ومن لا حول ولا قوة له.

وقد أفرزت الحروب شعوباً متخلفة مصابة بالأمراض النفسية والاجتماعية تساهم في نشر الجريمة وتحتاج إلى القوة الرادعة حتى تقضي عليها. أما إذا كان القتال بأمر الله تعالى فيختلف تسميته أولاً فيكون جهاداً في سبيل الله ثم بعد ذلك يزيد الفرد إيمانا إلى إيمانه، فحين ينتهي الجهاد ويعود إلى ممارسة مفردات حياته الطبيعية اليومية يلاحظ النشاط في عمله فتنتعش المجتمعات وتعمر البلدان ويحل الأمن والأمان.

ولو نظرنا إلى المقاتل المجاهد لتكونت لدينا صورتان:

الأولى بسالته واندفاعه في تنفيذ مهامه القتالية بحرص وجدّ وتفان.

الثانية إنه يمتلئ قلبه رحمة ورأفة.

فيحترم الأسير ويرحم الكبير ويعطف على الصغير ويكون جسراً لكل الطيبات، وما أجمل صورة المقاتل في قواتنا البطلة وهو يركع لأهله حتى يكون متكأً يتكئ عليه كبار السن من الرجال والنساء حين تنقلهم في حالهم وترحالهم، وما أجمله وهو يحمل الأطفال على عاتقيه وبتلك اليد المقاتلة يسقيهم ويطعمهم ويؤمّن لهم كل ما يحتاجون، وهو قبل ذلك قد بذل ماله ودمه من أجل إنقاذهم وإيصالهم إلى الأماكن الآمنة، ويبعدهم عن الأذى المحتمل والذي قد يأتيهم من أثر الحرب أو من عصابات داعش الحاقدة التي أذاقتهم طعم الذلة والهوان.

حفظ الله قواتنا البطلة وهي تسطّر أروع ملاحم القتال في ساحات الوغى وترسم أجمل الصور وهي تعمر وتبني النفوس قبل الديار.

وزارة الهجرة تعلن عودة (٨٠٠) نازح إلى مناطقهم في القرى المحررة بناحية القيارة

علنت وزارة الهجرة والمهجرين عن عودة ٨٠٠ نازح إلى ديارهم الأصلية في المناطق المحررة من عصابات داعش في قرى الحاج علي التابعة لناحية القيارة بمحافظة نينوى ".

وقال مسؤول قسم ممثليات الوزارة في الإقليم محمد اياد الحسيني في بيان " إن فرع الوزارة في اربيل شكل فريقا من موظفيه لإعادة نازحي مخيم ديبكة غلى مناطقهم المحررة في قرى الحاج علي بناحية القيارة، مبينا أنه تم توزيع (٥٠٠٠) حصة من المساعدات الإغاثية العاجلة بينهم تضمنت (١٥٠٠) سلة غذائية جافة و (١٥٠٠) سلة صحية و(١٥٠٠) سلة ملابس فضلا عن (٥٠٠) طباخ نفطي، لافتا إلى أن الوزارة ارسلت في اليومين الماضيين (١٠٠٠) سلة غذائية سريعة للنازحين الجدد من محور الخازر في مخيم ديبكة.

وأشار الحسيني إلى أن الوزارة وزعت (١١٤٩٧) حصة من المساعدات الإغاثية في أيام عيد الأضحى بين النازحين شملت (٩٠٥٠) سلة ملابس في قرى (العوسجة – جدعة – سهيلية – التينة – الامام الغربي ووادي التينة) التابعة لناحية القيارة إضافة إلى توزيعها (٥٠٠) حصة من المساعدات في محور الخازر، تضمنت (٢٥٠) سلة غذائية سريعة ومثلها جافة،فيما وزعت (١٧٤٧) حصة من المساعدات الإغاثية في مركز أربيل تمثلت الحصة الواحدة (سلة غذائية ومبردة هواء).

مقتل أربعة عناصر من داعش والاستيلاء على أسلحتهم ومعداتهم بعملية أمنية في منطقة الجزيرة

أعلنت خلية الإعلام الحربي عن مقتل أربعة عناصر من داعش الإرهابي والاستيلاء على أسلحتهم ومعداتهم بعملية أمنية في منطقة الجزيرة.

وذكر بيان للخلية " أن قوة أمنية من قيادة عمليات الجزيرة وبإسناد من أبناءالعشائر وطيران الجيش العراقي وطيران التحالف نفذت عملية عبور على وكر للإرهابيين شمال الدولاب بالجزيرة، وتمكنت من قتل اربعة إرهابيين أحدهم سعودي الجنسية ورفع العلم العراقي على المنطقة، والاستيلاء على أسلحتهم ومعداتهم ".

قواتنا تستقبل العائدين إلى الفلوجة بالورود

زينت قوات الشرطة والجيش الحواجز بالورود ترحيبا بأول دفعة من السكان العائدين إلى مدينة الفلوجة المحررة، وعبّر الأهالي عن فرحتهم بهذا الاستقبال الحافل، إذ اعتبر البعض أن يوم عودتهم إلى مدينتهم ومنازلهم بمثابة "ميلاد جديد». فواز الكبيسي الذي كانت عائلته في أول دفعة من أهالي الفلوجة العائدين عبّر عن فرحته بقوله: "اليوم هو يوم ميلاد جديد"، وعندما وصل الكبيسي إلى منزله للمرة الأولى منذ عام، كانت سيارته البيضاء لا تزال متوقفة أمام بوابته، إلا أن بعض زجاج نوافذها قد تضرر بفعل الاشتباكات والقتال، وكانت عائلته التي تعيش في الفلوجة منذ ٧٠ عاما غادرت المدينة في أول أيام احتلال عصابة "داعش" الإرهابية لها. وقال الكبيسي وهو يشير بيده إلى مبنى طويل في الجهة الأخرى من الشارع: "إرهابيو "داعش" كانوا في تلك البناية هناك"، وأضاف: "لقد عشت وحيدا هنا لأكثر من عام بعد مغادرة أهلي، وكان الأمر مخيفا مرعباً، وفي النهاية اضطررت إلى المغادرة العام الماضي، وأوصدت هذين البابين وتركت البيت وسلمت أمري لله"، وجد الكبيسي أثاثه بأكمله موجوداً، والسرير في غرفة النوم الرئيسة لا يزال مرتباً، كما أن فناجين القهوة في غرفة الضيوف لا تزال في مكانها، وأعربت زوجة الكبيسي أم أحمد عن رغبتها في البدء في تنظيف المنزل منذ لحظة دخولها إليه، وقالت والابتسامة تعلو محياها: "هذا أفضل يوم في حياتي"، وأضافت مشيرةً إلى بعض الأضرار في النوافذ وما حولها: "هذا لا يهم، يمكن إصلاح أو استبدال كل الأشياء"، وأكدت: "مدينتنا لن تبقى خالية، سترى، خلال أسبوع ستعود الحياة إلى طبيعتها».

ووفقاً لمصادر صحفية " فإنه ورغم عودة عدد غير كبير من العائلات النازحة في اليوم الأول، إلا أن الأمل ساد بين هذه العائلات العائدة، إلا أن العائدين أزالوا الغبار عن أجهزة التلفزيون ونظفوا خزانات المياه، وبعد أن وعد المسؤولون المحليون والدها بتقديم المساعدة الكاملة له، خرجت ابنة فواز الكبيسي إلى الشارع وبعثت لجيرانها السابقين صورة لمنزلها من هاتفها لتبلغهم أن بإمكانهم العودة إلى ديارهم.

مقتل ١٢ إرهابيا من داعش بقصف جوي في الأنبار

أكدت قيادة عمليات الأنبار مقتل ١٢ إرهابيا من "داعش" في قصف جوي، فيما أشارت إلى أن القوات الأمنية اعتقلت "إرهابيين" اثنين وعثرت على ٢٦ عبوة ناسفة أثناء عمليات بحث وتفتيش في مناطق متفرقة من المحافظة.

وقالت القيادة في بيان لها:" إن الطيران الحربي نفذ ضربات صاروخية في جزيرة البو ذياب، قتل من خلالها ستة إرهابيين، وتم تدمير مضافة وأحادية وخمسة مستودعات للأسلحة تعود لإرهابي (داعش)".

وأضافت:" إن الطيران الحربي نفذ ضربة جوية أخرى في منطقة (البو علي جاسم)، مما أدى إلى مقتل ستة إرهابيين آخرين وتدمير أحادية وبناية يتحصن بها الإرهابيون".

وأوضحت القيادة:"أن عمليات البحث والتفتيش مستمرة، فقد عثرت القوات الأمنية على ٢٠ عبوة ناسفة في منطقة الجريشي"، مشيراً إلى أن تلك القوات عثرت أيضاً على ستة عبوات ناسفة في الكليو ١٦٠ باتجاه الكليو ٣٥ وتم تفجيرها، كما اعتقلت إرهابيين اثنين وهما (حميد فواز وعادل فواز) في منطقة الملعب".

«ضربة النيزك» تثير رعب «الدواعش»

أقدمت عصابة "داعش" على إعدام مجموعة من عناصرها للشك بتورطهم ووقوفهم خلف الضربة الجوية النوعية في منطقة مطيبيجة على الحدود الفاصلة بين محافظتي ديالى وصلاح الدين، التي أطلق عليها "ضربة النيزك" وأدت إلى مقتل العشرات من "الدواعش" من بينهم ستة من أبرز قادة العصابة الإرهابية.

وأفادت معلومات أمنية، بأن "عملية "ضربة النيزك" وهي تسمية أطلقتها العمليات المشتركة على قصف مضافة "داعش" في مطيبيجة نجحت في قتل أمير تلك العصابات الإجرامية، في منطقة الحاوي واثنين من معاونيه.

مديرية الاستخبارات العسكرية تدعو أهالي الموصل إلى الاستمرار بالتعاون معها للقضاء على عصابات داعش الإرهابية

دعت مديرية الاستخبارات العسكرية أهالي الموصل إلى الاستمرار بتزويدها بالمعلومات عن عصابات داعش الإرهابية.

ووجهت الاستخبارات رسالة إلى الأهالي في نينوى الحدباء مفادها " إن أبناءكم وإخوانكم من القوات الأمنية يقفون على مشارف الموصل الحبيبة بانتظار الأوامر للزحف باتجاه مدينتكم وفك أسركم من أوباش داعش وهم يستحقون منكم كل العون والمساعدة من خلال تقديم المعلومات مهما كان نوعها وأهميتها عبر اتصالاتكم ورسائلكم ".

وأضافت " اعلموا أن ما تدعيه عصابات داعش الإرهابية من انها تتنصت على مكالماتكم ولديها القدرة على معرفة المتصل هو كذب مفضوح لأنها لا تستطيع ذلك من الناحية الفنية حيث يتسابق إخوانكم من الموصل بتزويد الأجهزة الأمنية بآلاف المعلومات يوميا دون أن يتم التعرف عليهم من قبل عصابات داعش الإجرامية".

وتابعت " إن الاستخبارات العسكرية وفرت الهاتف المجاني المرقم (١٥٣) لتزويدها بكافة المعلومات المتعلقة بالعصابات الإرهابية وترد إلينا يوميا مئات الرسائل والمعلومات التي تعامل بكتمان وسرية تامة دون أن تتمكن عصابات داعش الإرهابية من الوصول لأي مرسل او متصل والحمد لله".

وأهابت " مديرية الاستخبارات العسكرية بأهالي الموصل الغيارى للاستمرار بتزويدها بالمعلومات عن عصابات داعش الإرهابية وعدم تصديق الكذبة التي تروج لها تلك العصابات بأنها تستطيع كشف المكالمات والرسائل وإذا ما حدث أمر من هذا القبيل فإنه ناتج عن أخبار العملاء التابعين لداعش وليس من خلال الأجهزة الفنية والتقنية التي تملكها تلك العصابات".

مقتل العشرات من داعش بـ(٧٠) غارة جوية للطيران العراقي وطيران التحالف الدولي

أعلنت قيادة العمليات المشتركة عن مقتل العشرات من داعش الارهابي بـ ٧٠ غارة جوية للطيران العراقي وطيران التحالف الدولي.

وذكر بيان لقيادة العمليات "إن طائرات القوة الجوية نفذت ١٤ طلعة جوية في جميع قواطع العمليات، فيما نفذ طيران الجيش ١٠طلعات جوية في كافة قواطع العمليات، في حين أشرفت قيادة الدفاع الجوي على (٢٢) عملية إقلاع وهبوط بالأراضي العراقية، و(١٨) عملية عبور طائرات للأجواء العراقية".

واضح البيان " إن طيران التحالف الدولي نفذ ٣٠ طلعة قتالية مناطق ناصر، والكوير، والحويجة، وشمال قاعدة الأسد، والبو ذياب، والدولاب، أسفرت عن مقتل العشرات من عناصر داعش وتدمير موقع تجمع للعدو، ومخابئ للأسلحة، وإفشال خطط إمداد العدو، وتدمير عجلات قتالية وبنايات وملاجئ، ونفق، ومدفع ".

فرقة العباس عليه السلام القتالية تعلن جاهزيتها لمعركة الحويجة وتكشف عن إبداع فني جديد

أعلنت فرقة العباس عليه السلام القتالية جاهزية قواتها ومعداتها العسكرية لمعركة تحرير الحويجة، مبينة أن مشاركتها في المعركة ستكون بناء على توجيه من القائد العام للقوات المسلحة، كاشفة في الوقت ذاته عن أول عملية تحوير من نوعها في العراق تضمنت تركيب مدفع عيار ٥٧ ملم على دبابة T٥٥".

جاء هذا خلال جولة ميدانية أجراها المشرف العام لفرقة العباس عليه السلام القتالية الأستاذ ميثم الزيدي على الورشة الفنية التابعة للفرقة اطلع خلالها على العمليات الجارية لفحص جاهزية المعدات والأسلحة من ضمنها الدروع والدبابات المتطورة القادرة على سحق عصابات داعش الإرهابية للمشاركة بالمعركة وعلى هامش الجولة، قام الزيدي بتدشين مشروع تحوير مدفع عيار ٥٧ ملم على دبابة T٥٥ ووصف الزيدي هذا التحوير بأنه "إبداع يضاف لإبداعات أخرى أنجزتها الورشة الفنية".

ولفت الزيدي إلى أن "العديد من دبابات الفرقة تعرضت خلال معركة البشير إلى اضرار جسيمة، وتمت إعادة تأهيلها من جديد وبقوة عالية جدا"، مشيرا إلى أن "الفرقة ترفض جملة وتفصيلا دثر أي معدة عسكرية، مشيرا إلى أن "عملية تحوير مدفع ٥٧ على دبابة T٥٥ تعد العملية الأولى من نوعها في العراق، ولذلك ندعو الخبراء في مجال صناعة الأسلحة العسكرية أن يزوروا الورشة الفنية للفرقة ويطلعوا على هذا الإنجاز الفريد، مبينا عن استعداد الفرقة للمشاركة في أي واجب يوكل إليها من قبل القائد العام للقوات المسلحة ".

يذكر أن فرقة العباس عليه السلام القتالية قد أجرت في وقت سابق سلسلة إجراءات إدارية واسعة على مستوى أهم قيادتها استعدادا للمشاركة في عمليات تحرير الحويجة شملت قيادات لواء العلقمي ولواء أم البنين ورئاسة قسم الشهداء والجرحى التابعة للفرقة.

عيـــد الغديـــر.. عيـــد اللّه الأكـــبر

عامر عزيز الأنباري

لـم تكـن بيعـة الغديـر حدثـاً عابراً تناقلتـه الألسـن وعلـق فـي الأذهان حينـاً مـن الدهـر، وإنمـا كان حدثـاً كونيـاً، وأمـراً عظيمـاً تحكمـت في رسـم أبعاده إرادة الله تعالى، يوم نادى نبـي الأمـة ورسـولها ﷺ: (من كنت مـولاه فهـذا عليّ مـولاه فهـذا عليّ مـولاه اللهـم وال مـن والاه وعاد من عـاداه..)، يومهـا بايع النـاس الإمام علي بـن أبي طالب وأقـروا له بالإمرة والولايـة عليهـم حتـى قـال أحدهم: (بـخ بخ لـك يا أبـا الحسـن أصبحت مولايَ ومولـى كل مؤمـنٍ و مؤمنةٍ)، فأصبـح لزاماً علـى الأمـة أن تحتفي بهـذا الحـدث العظيم، فعيـد الغدير هو عيـد الله الأكبر وللمؤمنيـن أن يفرحوا ويبتهجـوا بهـذا العيـد، وأن يكـون إقرارهـم بالقـول والفعـل، فالإيمـان (إقـرارٌ باللسـان واعتقـادٌ بالجنـان وعمـلٌ بـالأركان)، والإمـام عليّ ﷺ يمثـل منظومـة الإيمـان بالكامل فهو الإيمـان كلّه وما عداه فهـو الكفر كلّه.

إنّ الـذي يرنـو ببصـره إلـى قرص الشـمس فـي وضـح النهـار ليس له إلا أن يغـض الطـرف عنهـا خاسـئاً وهـو حسـير، وكذا حـال مـن يتأمل فـي عظمة الإمـام ﷺ، فليس له إلا أن يطأطئ رأسـه خجلاً وحياء من الدخول إلـى ميادين هذا السـفر الخالد، والبحر الخِضَـم، وما انطـوت عليه أعماقه من الدر المكنون والأسـرار العظيمة، وقد جعل الله فيه سـراً من أسـرار الرسالة فهـو معجزتها الكبـرى مـع القرآن، وهـو (النبـأ العظيـم الـذي هـم فيه مختلفـون)، وعلـى الإنسـان المؤمن الحـق أن يغتـرف من فيوضـات هذا الكمال الإنسـاني الممتد عبـر الدهور والأزمنـة، فلقد تـرك ﷺ من الدروس الإيمانية والإنسـانية ما يجعلنا نسـرح بأفكارنـا وعقولنا في مسـاحاتٍ ممتدةٍ لا انتهـاء لهـا مـن الإيمـان الصادق والالتـزام الحقيقي الـذي يجعل الأقوال مقرونـةً بالأفعـال، والـذي تكـون ترجمته فـي الأداء والعمـل، فلا يكفي أن نقـول ولا نفعـل بل الواجـب يحتم علـى المؤمـن أن يطابـق فعلـه قولـه ويحيـل المفردات الإيمانيـة إلى حقائق عمليـة فـي كل مفصـل مـن مفاصل حياته.

ونحن حين نتحـدث عن الإمام علي ﷺ ينبغـي أن نعرف تمامـاً أين يكون ﷺ موقعه منـا وتأثيره في أنفسـنا، وأين نحن منـه ؟!، وهل نحمل فـي أعماقنا البوصلـة التي تحـدد اتجاهنا الصحيح الـذي يكون معـه ﷺ حيثما كان؟ وهل أن علياً ﷺ ليس إلا نشـيداً سـماوياً تترنم به حناجرنا وتشـدو به ألسـنتنا، أم إنه قرآنٌ منشـورٌ نسـتقرئ آياته أينمـا حللنـا، ورفيق دربنـا في رحلة الحياة الشـاقة؟، نسـير خلفه ونقتفي أثره وخطـاه في رحلة العشـق الأزلي فـي الذهـاب إلـى الله والتحليـق في ملكوته سـبحانه، ولا يفارقنـا عنوانه وكيانـه يعيش معنا في قطار الشـوق فهـو موجـود فـي مسـيرنا وفي كل محطة مـن محطـات الاسـتراحة في تلـك الرحلـة التـي قـدر الله لنـا أن نخوضهـا فـي هـذا الوجـود، يكون معنا فـي الشـدّة والعناء وفـي النعيم والرخـاء نتنفـس فكره فـي صدورنا، ويجـري عطاؤه في دمائنـا، ونحن إن لـم نكن كما أراد لنـا أمير المؤمنين ﷺ أن نكـون فـلا يحـق لنـا أن ندعـي لأنفسـنا ما لسـنا له أهلاً مـن الولاء والانتمـاء لمدرسـته، ولا أن نجلـس فـي مقاعد درسـه، إنّ المقاتـل المغذّ الـذي يحثُّ الخطى وهـو ذاهبٌ لملاقاة الأعداء غيـر مكترثٍ بالمـوت، وإنما يتلقـاه بصـدرٍ معبأٍ بالإيمان، يكتسـح سـواتر الأعـداء ويقتحـم صفوفهم، وهم يتسـاقطون من سـطوته وشـديد ضرباتـه يفـرون أمامـه كالجـرذان ويضطربون منـه اضطـراب القطعان التي انقـضّ عليها السـبع، ويرتعدون مـن أهازيجـه المدويـة كأصـوات المدافـع وهي تمـلأ الميـدان منادياً: لبيـك يـا علـي.. لبيـك يا حسـين.. لبيـك يـا عـراق، هـذا المقاتـل هو من نقـرأ فـي وجهه ملامـح الصمود والشـجاعة التي تقمصهـا من حملات حيـدر الكـرار وبطولاتـه، وننظر إلى عزمه فنجد فيه شـيئاً مـن عزم البطل الهمـام والليث الضرغـام علي بن أبي طالـب ﷺ الـذي نـادى فيـه جبرائيل ﷺ بيـن السـماء والأرض حينما كان يذبّ عن رسـول الله ﷺ في معركة أحدٍ ويفتديه بنفسـه: (لا سيف إلا ذو الفقّار ولا فتى إلا علـي)، ونتذكر في عزمات المقاتـل الـذي يـدك معاقـل أعدائـه التكفيريين كيـف دكّت سـواعده ﷺ أسـوار خيبـر واقتلعـت يمينـه بابها وشـطر سـيفه هامـة مرحبهـا وهو يرتجـز ويقول:

أنا الذي سمَّتني أمـي حيـدرة
كليثِ غاباتٍ كريـه المنظـرة
أُكيلكم بالسيف كيـل السـندرة

وأمّا من كان بعيـداً عن أزيز الرصاص ودوي المدافـع فلا ينبغي لـه أن يكون بعيداً عـن نهج إمامـه ﷺ حين يكون مُكِباً فـي ميادين الحياة ومشـاغلها واعيـاً لمـا لـه ومـا عليه فـي بيعه وشـرائه، وكيفيـة تعاملـه مـع الغير في صـدق الحديـث وأداء الأمانة فهل الدين لديـه ﷺ إلا التقوى يعرفون بها صدق الحديـث وأداء الأمانـة والوفاء بالعهـد، وعلـى مـن اعتلـى منصة القضـاء أو أصبـح حاكمـاً على رقاب الناس، ومُكّن مـن مصائرهم أن يتذكر كيـف كان ﷺ يسـوس الرعية وكيف يقضـي بين الناس - عن الشـعبي قال: (وجـد علي ﷺ درعا لـه عند نصراني فجـاء بـه إلـى شـريح (القاضـي) يخاصمـه إليه... ثم قـال علي ﷺ: إن هـذه درعـي لم أبـع ولم أهـب، فقال شـريح (القاضي) للنصرانـي: ما يقول أميـر المؤمنين ؟ فقـال النصراني: ما الـدرع إلا درعي، وما أميـر المؤمنين عندي بكاذب، فالتفت شـريح(القاضي) إلى علي ﷺ فقال: يـا أمير المؤمنين! هـل من بينـة؟ قـال: لا، فقضـى بها للنصراني، فمشـى هنيئة ثـم أقبل- أي اليهودي- فقال: أما أنا فأشـهد أن هذه أحـكام النبيين، أمير المؤمنين يمشـي بي إلـى قاضيه وقاضيـه يقضي عليه! أشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، وأن محمدا عبده ورسـوله، الدرع - والله - درعـك يـا أميـر المؤمنين، انبعـث الجيـش وأنـت منطلـق إلـى صفيـن، فخرت مـن بعيـرك الأورق، فقـال ﷺ: أمـا إذا أسـلمت فهي لك، وحمله على فرس)، فالرعية بالسـوية لدى علـيّ ﷺ لا فرق لديـه بين غني أو فقير أو قـويّ وضعيفٍ، فيقف وهو حاكـم أكبر دولـة على وجـه الأرض في زمانـه أمام القضاء هـو وخصيمه على حدٍ سـواء، أي عدالـةٍ هذه وأين منهـا عالمنا ومجتمعاتنا اليوم؟.

الحلقة التاسعة

أدبيات الحرب

غفران كامل

يضـع المرجع الأعلى سـماحة السـيد علـي الحسـيني السيسـتاني (أدام الله ظله) تحـت أنظار أبناء الجهاد مسـألة شـديدة الأهمية وبالغة التأثير في سـير المعركـة وإحـراز السـلامة، إلا وهي الاسـتعانة بسـكان المناطق المغتصبة وكسـب ودّهم وثقتهم، فهـم أعرف من غيرهـم بطرق المضرة بالعدو وكشـف تحركاتـه ومواضع اختبائـه، ومن أجل اسـتحصال هذه الثقة الأولـى بالمجاهد أن يكـون كـدّه رعايـة هـؤلاء العزل والرفـق بهـم ومـد يـد العـون لهم، وتحاشـي الإسـاءة والجريـرة بحقهم، والإشـفاق على ضعيفهـم، بحيث يصل تعامـل المجاهـد بهـذه الممارسـات الأخلاقيـة الرفيعة مع أبنـاء جلدته في تلـك المناطق بمسـتوى تعامله مع أهله وذويـه ومن يعنيـه أمرهـم، فهم أحق ببـره وإحسـانه، ومـا هذا الـذي أفاد بـه سـماحته إلاّ نهج محمـدي أصيل، ثبـتَ بجدارة بجلب المحبـة وزرع الثقة وقلب العـدو إلى صديـق، فبذلك صرح القـرآن الكريـم عندمـا وصـف خلق الرسـول الأكرم ﷺ مع قومه وسواهم: (فَبِمَـا رَحْمَـةٍ مِّـنَ اللهِ لِنتَ لَهُـمْ وَلَوْ كُنـتَ فَظًّـا غَلِيـظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّـواْ مِنْ حَوْلِـكَ)، ولا يكتفـي سـماحته بهـذه الملاحظـة المهمـة بل يعززهـا بثانية، وهـي التنبيـه والتذكير بأن كل إنسـان منـوط بعمله وأسـير فعله خيـراً كان أو شـراً، لذلك طلـب مـن المجاهد أن يعيش حالـة المراقبة الإلهيـة له دائماً وأبـداً، فتعالـى هـو بالمنظـر الأعلى وبالأفـق المبين ولا تخفـى عليه خافية فسـبحانه (يَعْلَـمُ خَائِنَـةَ الْأَعْيُـنِ وَمَا تُخْفِـي الصُّـدُورُ)، وفـي هـذا الضوء الكاشـف على المجاهد أن يرى سلامته ونجاتـه في الآخـرة قبل الدنيـا بالرفق قبـل الحزم.

وإليـك عزيـزي القارئ نـص وصيته الغـراء (أدام الله ظلـه): (وكونـوا لمن قِبَلكم مـن الناس حمـاة ناصحين حتى يأمنـوا جانبكم ويعينوكـم على عدوّكم، بـل أعينـوا ضعفاءهـم ما اسـتطعتم، فإنّهـم إخوانكـم وأهاليكـم، وأشـفقوا عليهـم فيمـا تشـفقون في مثلـه على ذويكـم، واعلمـوا أنّكـم بعيـن الله سـبحانه، يحصي أفعالكـم ويعلم نياتكم ويختبـر أحوالكم).

والـذي يحسـن لفـت النظـر إليـه أن سـماحته يؤكـد مـراراً وتكـراراً، هنا وفي مواضـع أخـرى كثيـرة متكاثرة على وحدة صف المجتمـع العراقي فهم أخـوة وإن اختلفوا بالمذاهـب وتباينوا بالقوميـات، تجمعهم الأخوة الإنسـانية والأخـوة الإيمانيـة، فيريـد المرجـع الأعلى مـن الجميع -وهـو أب للجميع- أن يكونـوا كالبنيـان المرصوص يشـد بعضـه أزر بعـض، ورؤيتـه (أدام الله ظلـه) رؤيـة قرآنية بحته، قـال تعالى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْـلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُـرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُـمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّـفَ بَيْـنَ قُلُوبِكُـمْ فَأَصْبَحْتُـم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًـا وَكُنتُـمْ عَلَى شَـفَا حُفْـرَةٍ مِّنَ النَّـارِ فَأَنْقَذَكُـم مِّنْهَا..) فسـماحته بهذا الملحظ الرفيع وهـو يوصي بالمخالفين خيـراً يريد أن يقينا شـر الانحدار للنار، فنحن على شـفا حفـرة منهـا أو نكاد.

تحية العظماء

ميادة قهرمان

تهنئـة خاصة مـن رجال الأمـة العظمـاء لأبطال الحشـد الشـعبي المقـدس الذيـن حاربـوا الوجـود الخارجي في وطنهـم العراق بجأش وعنفـوان لا مثيل لـه، فمنذ اللحظة الأولـى لدخول هـؤلاء الدواعـش الفجـار أرض الوطن، لـم يطأطىء الخيـرّون من أصحـاب هـذه الأرض المفعمة بالخيرات رؤوسـهم للذلة، بـل هموا لتلبية نـداء المرجعية العليـا فتوى الجهـاد الكفائي، وفعلا وبعزيمـة الأصلاء من أهـل النخوة العراقية تـم تحرير الكثير من المـدن العراقية، حتى نالـوا استحسـان جميـع الخيرين، وأظهروا رسـالة عظيمـة للعالـم مفادها أن صبـر المجاهدين فـي الثغور لا ينضـب، ومهما تكن شراسـة العدو فإنهـا لا ترهب أبناء هـذا الوطن، لذا فأمثال هؤلاء قد اسـتحقوا الثناء والسـلام من قائدهـم الفـذ المرجع الأعلى السـيد علي السيسـتاني (دام ظلـه) الذي بعـث إليهم بتحيته قائلاً: (سـلامنا لكم فرداً فـرداً في الصبـاح والمسـاء، وأدعو لشـهدائكم ان يكونوا مع شـهداء كربـلاء، وأنتم في صميم قلبي وهم في نفسـي، أنسـى نفسـي ولا أنسـاكم وإن النصر قريب قريب إن شاء الله تعالـى)، تحيـة لمن نـال خيـر نصيب دنيـوي وعاقبة كالشـهادة، تلك التـي لا ينالها الا من اختبـر الله عز وجل قلبـه للإيمـان، فهي وسـيلة لإشـراقة الأرض والسـماء إذ يقـول الباري عـز وجل: (وَأَشْـرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُـورِ رَبِّهَا وَوُضِـعَ الْكِتَابُ وَجِـيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّـهَدَاء وَقُضِـيَ بَيْنَهُم بِالْحَـقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُـونَ)، وكما إن العنايـة الإلهية أحاطت بالمجاهديـن، فـإن دعاء الأخيار من أهـل الوطن هو الأخر كان مدعـاة لنصرهـم، إذ لم تكن ادعتهـم العبادية نخلو من الابتهـال و الدعاء ومنها دعـاء أهل الثغور الـذي كان في مقدمـة تضـرع الأم العراقية والشـيخ الكبيـر، فالجميع قد ناجـى ربه وبحرقة تحت السـماء وفي ظلال القداسـة ومن جـوار أئمتنـا الأبـرار ﷺ لنصرة هـؤلاء النخبـة البارة بوطنهـم الجريـح، والكثيـرون زاروا لهم بالنيابة، فسـلام الله علـى ليـوث الوطن الذيـن أظهروا براعتهـم في ردع العـدوان الآثـم، وهنيئا للشـهداء منهـم الذيـن أضاؤوا بصورهـم سـماء الوطـن وأرضـه، فدوّنت أسـماؤهم في عليين وأصبحـوا ضمن لوائـح السـعداء والخيـرة من العبـاد الذين تحدث عنهـم نبينا الأكرم ﷺ فـي قوله: (خير النـاس رجل حبس نفسـه فـي سـبيل الله يجاهـد أعداءه يلتمـس المـوت أو القتل فـي مصافه)، وهنيئـاً للمجاهدين مـن وصي الرسـالة المحمديـة الإمام علـي ﷺ الذي قال: (طوبـى للمجاهدين فـي سـبيله والمقتولين فـي طاعته)، وبرقية سـلام لجميع الخيرين من أبناء العـراق المناصرين للقضيـة الجهادية مـن أبيهـم القائد الروحي السـيد علي السيسـتاني (دام ظله) الذي أشـاد بمواقفهم المضيئة قائلاً: (لقد سـاهم الجميع في هذه المنازلة العظيمة شـيباً وشـباناً وكبـاراً وصغاراً ورجالاً ونسـاءً ولا يزالون مسـتمرين في ذلـك، فمنهـم مـن يشـارك ببدنـه بالحضور فـي جبهات القتـال، ومنهـم من يشـارك بمالـه بتوفير ما يحتـاج إليه المقاتلـون من المؤن وغيرها، فسـلام الله عليكم من شـعب صامـد وصابر فاجـأ العالم بصبـره وصموده).

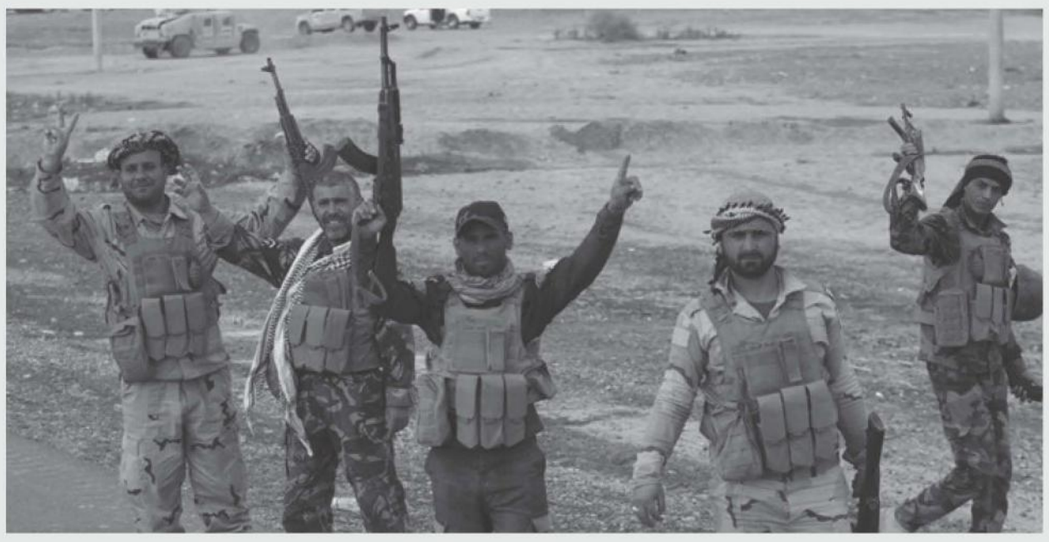

الحشد الشعبي وقرار ضمه إلى المؤسسة العسكرية بين القبول والرفض

رغد عزيز

بات الحشد الشعبي موضع اهتمام الجميع منذ لحظة تشكيله، لما له من وقع وأثر ملموس على النفوس، حيث مثّل هذا التشكيل المنقطع النظير والقوي الأبرز في الدفاع عن الوطن والمقدسات بعد الانتكاسة الخطيرة التي تعرض لها عراقنا الحبيب في الموصل، وأنَّ ما حققه الحشد المقدس من انتصارات وما خاضه من بطولات كفيلة في أن تجعله كذلك، ومن هنا اهتم الشارع العراقي بل حتى العربي والعالمي بأمر الحشد الشعبي وبمتابعة إنجازاته ومناقشة مصيره بعد إنجاز التحرير الذي بات وشيكاً، يتفاجأ الجميع ولقد أَصدَر مكتب قائد القوات المسلحة (حيدر العبادي) الأمر الديواني الخاص بهيكلة الحشد الشعبي وتحويله لجهاز موازٍ لجهاز مكافحة الإرهاب من حيث التدريب والتجهيز والقوانين، حيث ذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء (حيدرالعبادي): إن الحكومة تسعى لتنظيم العمل في هيئة الحشد الشعبي بالشكل الذي يحقق ارتقاءً بالأداء ودقةً وانسيابيةً أعلى في تجهيز وتسليح وتدريب وتمويل المتطوعين وبالشكل الذي يراعي حقوق وواجبات المتطوعين في الحشد الشعبي وهي تتجه إلى إعادة هيكلته وفقاً لمقتضيات المصلحة العامة بالاستناد إلى أحكام المادة (٧٨) من الدستور وبما يضمن استقلالية الحشد على المستوى السياسي، ويؤكد وضعه باعتباره جزءاً من القوات المسلحة العراقية يرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة، وسيتم ذلك من خلال وضع ترتيبية هرمية قيادية وتقسيمه إلى صنوف وألوية مقاتلة فضلاً عن إخضاع منتسبي الحشد الشعبي للقوانين العسكرية النافذة من جميع النواحي وتكييف آمريه ومنتسبيه وفقاً للسياقات العسكرية من تنظيم ورواتب ومخصصات) مؤكداً أنه" سيتم فك ارتباط منتسبي هيئة الحشد الشعبي الذين ينضمون إلى هذا التشكيل بعد هيكلته وإعادة تنظيمه عن كافة الولاءات السياسية والانتماءات الحزبية ولا يسمح بالعمل السياسي في صفوفه، وسيتم تنظيم تشكيل الحشد الشعبي ممن يلتزمون بالضوابط والمعايير المشار إليها)، وبين التأييد والرفض تباينت ردود أفعال العراقيين تجاه هذا القرار بين الرفض والقبول، حول هذا الموضوع استطلعت جريدة(حشدنا أملنا) آراء بعض المواطنين لبيان وجهات نظرهم فيها:

د. محمد سعدون العكيلي / دكتوراه فلسفة الحضارة والتأريخ الإسلامي - الجامعة المستنصرية:

أرى أن يبقى وضع الحشد الشعبي المقدس كما هو عليه مع ديمومة علاقته بالحكومة على سبيل مد يد المشورة والمساعدة خاصة على الصعيد الإقليمي والدولي، إذ أنني أجد في إدراجه ضمن مؤسسات الحكومة سيكون من المسبحين بحمدها ولا ضمان أن تبقى الحكومة الحالية أو شخصياتها على نفس هذه الوتيرة علماً أن جميع فصائل الحشد لها مرجعيتها، و أرى في حالة انتهاء مهمة الحشد أن المصير المقرر له كتشكيل بصورة عامة ولأفراده بصورة خاصة، سيكون وفقاً لما يحافظ على كيانه وانتصاراته فربما تصدر فتوى لحله أو لإعادة تنظيمه من جديد بصورة تتلاءم مع مرحلة البلاد بعد التحرير، فالحشد لم يأتِ فجأةً ولا صدفةً، ويبقى الجميع مدينين للحشد لمواقفه البطولية.

د. علي عطية عذاب العتابي/ مركز البحوث والدراسات التربوية:

أرى أن السعي لهيكلية الحشد المقدس هو أمرٌ مُسيس، لأن الحشد أصبح جزءاً من المنظومة الدفاعية العراقية بعد أن بات قوة ساندة ورديفة للجيش العراقي والقوى الأمنية الأخرى لمدى أكثر من عامين، وإن لم تكن كذلك فكيف سُمِحَ لها بحمل السلاح والقتال بمرأىً ومسمع الحكومة والعالم أجمع، ولا يمكن لأيّ أحدٍ كان أن يتجاهل أو يلغي الدور الفاعل الذي قدمه الحشد الشعبي لأكثر من عامين في دحر تنظيم داعش الإرهابي، وحماية العالم كله من ظلمه ووحشيته، الحشد قوة وهيكلة نموذجية حري بكل منظومة دفاعية أن تدرس أفعالها وتحذوا على أثرها، وعلى حكومتنا أن تكون أكثر جدية وإنصاف لرجال الحشد المقدس فتعمل على تعزيزهم ودعمهم لكونهم جند المرجعية وجند العراق.

المواطن أبو فاطمة/ بكلوريوس هندسة:

الأفضل أن يندرج الحشد الشعبي ضمن مؤسسات الحكومة وأن يرتبط مباشرة بمكتب رئيس الوزراء وليس بوزارة الدفاع لسببين: الأول عند ربطه بوزارة الدفاع سيحجم دوره وتفرض عليه قيادات فاسدة مما يضعف دوره ويحجمه وبالتالي تجميده أو حله ـ وهذا ليس ببعيد خصوصاً مع الأحداث الأخيرة التي جرت مع رأس الهرم لمنظومة الدفاع - ثانيا عند ربطه بمكتب رئيس الوزراء يكون له دور فعال ويضمن توفر قيادة أكثر إخلاصاً ويضيف له دوراً سياسياً، إضافة لدوره العسكري وكذلك يمكن ضمان حقوق أفراد الحشد الملزمين جميعنا شعباً وحكومة بحفظها وتأديتها لهم كرد جزءٍ بسيطٍ من التضحيات العظيمة التي قدموها في سبيل العراق.

المواطن علي العادلي/ بكلوريوس هندسة حاسبات:

الذين لبوا النداء وخرجوا حاملين السلاح مودعين الأهل ولسان حالهم يقول للجميع(لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا)، العراق والعراقيون مدينون لهم، فهم رجال في زمن قَلَّ فيه الرجال، وهم كأنصار الإمام الحسين ﷺ يوم الطفوف سمعوا النداء فلبّوه طاعةً للدين و حباً للوطن، لذلك أنا مع هيكلة الحشد وضمه للمنظومة الحكومية، خصوصاً وأن فتوى الجهاد نص بها السيد علي السيستاني(دام ظله الوارف) من اليوم الأول لضم المجاهدين تحت إمرة وتشكيلات الحكومة العراقية (تحت راية الدولة)، فكان الحشد سنداً للجيش العراقي، وبعد أنْ حدث ما حدث في احتلال العدو الداعشي محافظة الموصل عام ٢٠١٤ وساحات شاسعة من أرض العراق، جاءت فتوى الجهاد الكفائي لتغير المسار والإنقاذ وقلب كل الحسابات، والمتأمل في هذه الفتوى العظيمة لا يجد لها تفسيراً غير أنها أتت بإلهام الهيّ كما عبر عنها السيد الخامنئي قائلاً: (أنا على يقين بأن فتوى السيد السيستاني للجهاد الكفائي إلهام إلهي)، والحمد لله أن المقاتلين في الجيش والحشد يدٌ واحدة تحقق الانتصار تلو الانتصار عراق ٢٠١٤ ليس كعراق٢٠١٦، العراق استعاد الكثير من أراضيه المغتصبة وسيكون حسم الانتصار قريباً، لقد تحول إلى قوة ضاربة، فضلاً عن اكتسابه الخبرات الكبيرة والمواجهة الفورية إلى كل الأساليب التي يتبعها العدو ولذا من الضروري إشراكهم في جميع التشكيلات الحكومية والاستفادة من خبراتهم.

المقاتل أحمد جميل:

الحشد الشعبي ذو غاية نبيلة سامية وهي القتال في سبيل الله عز وجل دفاعاً عن الدين والعرض والوطن وأي غاية أجلّ وأنبل من هذا، فقد تَشكل الحشد الشعبي وفق فتوى المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) نائب إمام العصر والزمان (الحجة المنتظر ﷺ)، والتلبية لها إنما تلبية للإمام المفترض الطاعة وبالتالي تلبية للمولى عز وجل، وإذ ينطلق مقاتلو الحشد الشعبي من هذه الأسس الإيمانية الرصينة نجد أن كل شيء يخرج عن هذه الأسس متضائلا لا تراه عيونهم، هدفنا واضح منذ انطلاقتنا وها نحن على مشارف الانتهاء من تحقيقه، ولا طمع لنا سوى خدمة الدين والوطن، لذلك فليس لنا مساع أو طموح في الانضمام للمؤسسة الحكوميّة، سينتهي التحرير بإذنه تعالى وسننتظر فتوى مرجعنا الأعلى فينا ونحن لها طائعون كما الأولى.

على الرغم من اختلاف الآراء بين الرفض خوفاً من تحديد عمل الحشد المقدس وتقييد حريته بقرارات تدعمها أصوات أصحاب النوايا السيئة التي تعمل وفق المحاصصة المذهبية والسياسية لتطبيق أجندات خارجية باتت مكشوفة للجميع، وبين قبول وتأييد لما يرى في الحشد من قوة فعالة يظل العراق بأمس الحاجة لها، ناهيك عن أنها جزء من رد الجميل للمقاتلين، وبين هذا وذاك تبقى الرؤيا واحدة بخصوص الحشد المقدس فالشعب العراقي يرى في الحشد العزيمة والهمة والتفاني والتضحية لنصرة العراق، ورجاله على أهبة الاستعداد لتقديمها متى ما ناداهم العراق لرجاله أن حَيَّ على نصرتي.

د. محمد سعدون العكيلي

د. علي عطية عذاب العتابي

المواطن علي العادلي

المقاتل أحمد جميل

يافع في الخامسة عشر من عمره يفدي بنفسه (١٦٥) شخصاً ويوصلهم إلى برّ الأمان

تركهم الدليلُ وباع ضميره في منتصف الطريق ليعود من حيث أتى، فوقفت العوائل أمام الموت وجهاً لوجه وهم مجبرون على قهره للخروج على قيد الحياة.

هذه قصّة عوائل بلغ تعدادهم الـ(٣٠) عائلة نزحت هروباً من بطش شراذم الأرض وفجّار الزمان عصابات داعش، كان يقودهم شخصٌ يعرف الطرق النيسميّة التي تكون بعيدةً عن أعين عصابات داعش، إلّا أنّ الدليل توقّف حيث وصلوا إلى أرضٍ مزروعة بالألغام وهي تمتدّ لمسافة (٢) كلم، وهذه الألغام غير ظاهرة ولا يعرفون عنها شيئاً.

هنا وفي هذا الظرف الصعب تركهم الدليل، ليكونوا بين خيارين إمّا التقدّم إلى الأمام وسط هذه الألغام أو التراجع إلى الخلف وسيواجهون الموت على يد عصابات داعش.

هنا اتّخذ أحدُ ربّ الأسر قراراً أن يتقدّم إلى الأمام وعلى العوائل أن تتبعه فإن هو قُتل في انفجار لغم فعليهم أن يتراجعوا، لكنّ هذا الرجل كان لديه ولدٌ اسمه علي لم يبلغ الخمسة عشر ربيعاً، رفض أن يتقدّم أبوه أمام العوائل وأجهش بالبكاء، وأصرّ أن يدخل هو، حيث قال لأبيه: (إن ذهبت أنت وانفجر عليك لغم أين أذهب أنا وأخواتي وأمّي وإخوتي الصغار؟ فنحن لا معين لنا سواك، دعني أنا أدخل وأكون الضحيّة).

هنا رفع الوالد يده الى السماء ودعا ربّه، ودخل عليّ الأرض الملغومة وبدأ يراوغ ويجعل له أثراً بالخطّ الذي يخطّه بعصاه التي كان يحملها معه، والعوائل تدعو له وتصرخ بالبكاء وأمّه تُغمض عينيها حتّى لا ترى ابنها عليّاً خوفاً أن ينفجر عليه لغمٌ ويحوّله إلى أشلاء، وبقي يراوغ حتى وصل نهاية المسافة وعند وصوله لنهاية الطريق نادى بصوتٍ وهو يلوّح بيده للعوائل، وقال لهم: امشوا على أثري وعلى الخطّ المؤشّر واحداً تلو واحد إلى أن عبر (١٦٥) شخصاً من النساء والأطفال وكبار السنّ.

ساروا على أثر الطفل عليّ، ووصلوا بسلام. فبدأوا يحضنون عليّاً ويدعون له بالتوفيق ويبكون ويشكرونه.. الطفل علي أحمد راشد الكوالط، صغيرٌ في عمره كبيرٌ في فعله، لن يكفيك الكلام والمدح لك تنحني كلّ الكلمات لك وترفع القبّعات، لأبيك الودّ والاحترام ولك كلّ الحبّ "علّاوي"، فأنت رجلٌ في وقتٍ قلّ فيه الرجال والنخوة والشهامة والإيثار بالنفس..

من جانبه بادر وفد من العتبة العباسية المقدسة وفرقة العبّاس القتالية لتكريم هذا الجهد الكبير والبطولة المتميّزة للطفل(علي)، فقام بزيارته وتفقّد عائلته وقدّم له مكافأةً وأهداه راية أبي الفضل العبّاس -حامي عيالات أخيه الحسين - تثميناً لدوره البطوليّ الشجاع.

مقاتل في الحشد يفقد بصره ويقرر العودة إلى جبهات القتال

قال الجريح عبد الله فرحان زري، أحد مقاتلي لواء علي الأكبر، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، إنه فقد بصره بالكامل إثر تعرضه لجروح جراء انفجار عبوة ناسفة على عجلة (همر) كانت تقله ورفاقه المقاتلين في جزيرة الخالدية، غرب العراق.

وأضاف المجاهد فرحان المقاتل في فوج سبع الدجيل، خلال زيارة أجراها وفد شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى التابعة للعتبة الحسينية المقدسة للاطمئنان على صحته، (لم أتمالك نفسي عندما رأيت الدواعش بعيني وهم متوجهون إلينا رجالاً)، وتابع سرد قصة اصابته لوفد العتبة الحسينية قائلاً: (خرجت من العجلة وسلاحي بيدي وحين نزلت مشيت خطوتين وكانت العبوة مزروعة على جانب الطريق فلم أر أي شيء حين الانفجار سوى إحساسي بالعصف الذي رمى بي إلى أمتار).

وبعد أن عاد لفرحان وعيه، اكتشف أنه لم يعد يرى شيئاً، يقول إنه حاول أن يعرف في أي مكان هو الآن.. كان يراوده شك فيما لو كان في المكان الخطأ بالقرب من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي.

يقول: (فرددت هتافات لبيك يا حسين لبيك يا زهراء عندها سمعت أصواتا بقربي تردد معي فعرفت أني بين إخواني المجاهدين).

وبلهجة ملؤها التحدي والشجاعة يقول فرحان (لو أن بصري عاد لي لن أبقى في بيتي ساعة واحدة الا ورجعت لساحات القتال لمؤازرة إخوتي).

يذكر أن المجاهد فرحان ينوي العودة إلى جبهات القتال بعد أن أرسل ولديه إليها .يكتف بإرسال ولديه لقتال داعش، بل ينوي العودة قريباً.

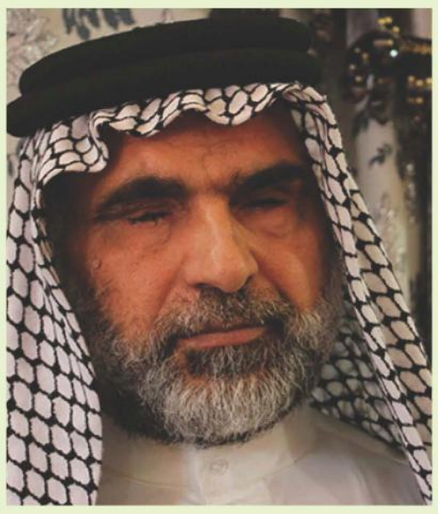

المرجعية العليا تواصل دعمها لعوائل الشهداء في تكريت

بتوجيه من ممثل المرجعية الدينية العليا، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، قامت العتبة الحسينية المقدسة بتوزيع المساعدات لعدد من عوائل شهداء الحشد الشعبي "السُنّة". وبحسب مكتب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، فإنه تم توزيع مبردات الماء والهواء على عوائل شهداء الحشد الشعبي السُنّية في مدينة تكريت شمال العراق، وكانت العتبة الحسينية المقدسة قد وجهت دعوة لنحو ٩٥ عائلة من ذوي الشهداء لحضور حفل الذكرى الثانية لانطلاق فتوى الجهاد الكفائي التي أصدرتها المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وهذه ليست المرة الأولى التي تقدم فيها العتبة الحسينية المقدسة المساعدات الإنسانية للعوائل السُنّية التابعة لشهداء الحشد الشعبي، ففي وقت سابق تم تكريم العديد من هذه العوائل بمنح مالية ومواد عينية.

لجنة الإرشاد والتعبئة في العتبة العلوية المقدسة تواصل إشرافها على حملات الدعم اللوجستي لأبناء الحشد الشعبي

تواصل لجنة الارشاد والتعبة للدفاع عن المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة إشرافها على حملات قوافل الدعم اللوجستي المقدمة لأبناء الحشد الشعبي والتشكيلات الأخرى في مختلف قواطع المواجهة العسكريّة من خلال نخبة من مبلغي اللجنة بالتنسيق والتعاون مع مختلف المؤسات والمواكب الحسينية والمجتمعية القادمة من مختلف محافظات العراق.

فقد انطلقت قوافل الإسناد بإشراف مباشر من لجنة الارشاد والتعبئة من محافظة بابل وميسان بجهود استثنائية من أبناء الحمزة الغربي وناحية كميت والعمل على خدمة المجاهدين في قاطع سامراء ضمن موكب العتبة العلوية المقدسة الذي يقوم بتوفير الإطعام وكل الاحتياجات الضرورية لجميع القطعات المنتشرة من أبناء الحشد الشعبي والجيش والشرطة الاتحادية.

فيما تواصل قافلة (عمار بن ياسر) سيرها باتجاه المناطق الاخرى ضمن حقول علاس ومكحول وهي محملة بالمواد الغذائية وغيرها من المستلزمات الضرورية وتأمين كل ما يحتاجه المرابطين الأبطال في هذه المناطق المحررة والاطلاع عن قرب على أحوالهم في ظل تحقق الانتصارات المتتالية.

وعلى صعيد متصل وبإشراف مباشر من قبل لجنة الإرشاد والتعبئة انطلقت حملة سفير الحسين إلى أرض المرابطين للدفاع عن أرض المقدسات.

وقال السيد حيدر المحنة عضو اللجنة: (تواصل الحملة لإيصال عدد من التجهيزات المختلفة في قرى آلبو كنعان وآلبو عيثة ولقاء عدد من المجاهدين).

وأضاف السيد المحنة: (إن من السعادة اللقاء بأبناء العراق الغيارى الذين يبذلون أنفسهم الأبية من أجل تحرير المناطق المغتصبة من الزمر الإرهابية، وتقديم ما أمكن من المساعدات والتجهيزات المختلفة لهم).

في السياق ذاته واصلت لجنة الارشاد والتعبئة لأهالي حي العامل والجهاد دعمها لموكب العتبة العلوية المقدسة في بيجي وسامراء المقدسة، وذلك استجابةً لنداء المرجعية العليا (دامت إفاضاتها) في الوقوف والتصدي للإرهابيين ومن أجل رفد ومساعدة أبناء الحشد، توجه وفد من أهالي حي العامل وحي الجهاد برفقة لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات لإرسال مساعدات غذائية مختلفة قاصدين بها (موكب العتبة العلوية المقدسة) في الستمائة دار شمال الصينية.

ولم تقتصر زيارة وفد اللجنة ممثلة بالسيد علي المالح الموسوي على إيصال المواد الغذائية بل نقل توصيات المرجعية الدينية العليا لجميع المجاهدين الذين التقى بهم على امتداد الطريق من شمال بيجي الصينية – الستمائة.

وأشار السيد خلال حديثه معهم (تكمن أهمية كل معركة في المعرفة الحقيقة والحكمة منها من أجل الدفاع بعقيدة ثابتة لأننا على مبدأ الحق نريد أن يعم السلام والاستقرار لكل شبر من أرض العراق).

وشملت الزيارة لقاء وفد النازحين من أهالي الشرقاط والقيارة وتأدية مراسم الزيارة للعسكريين داعين الله عزوجل في نصر الجيش العراقي وأبناء الحشد الشعبي.

وعلى صعيد الإشراف ذاته سارت قافلة كريم آل محمد نحو المرابطين المدافعين عن أرض العراق الطاهرة وتقديم دعمها بما اتسع حملها لجميع الصنوف المشاركة في الدفاع المقدس.

ونقل الشيخ عائد الغانمي عضو لجنة الإرشاد "عن وصول القافلة إلى جبال حمرين والمناطق المتاخمة للحراريات وقاطع خط الصد في الصينية مع الشرقاط فضلاً عن بيجي وهي محملة بالموؤن والتجهيزات الغذائية وغيرها وتوزيعها على التشكيلات المختلفة من القوات الأمنية والحشد الشعبي).

يذكر أن لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات تشرف بصورة ميدانية على جميع القوافل المتجهة إلى جبهات القتال لتقديم الدعم اللوجستي والوصول إلى مناطق المجاهدين وتقديم كل ما من شأنه تأمين المستلزمات من أجل تعزيز قدراتهم الدفاعية.

الحشد الشعبي يخلد شهداء معاركه ضد (داعش) الإرهابي

شهدت ناحية الحسينية، شمال محافظة كربلاء المقدسة مهرجاناً شعرياً للاحتفاء بشهداء لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة.

وأفاد إعلام اللواء، أن الاحتفاء جاء تخليداً لشهداء الحشد الشعبي الذين قدموا أرواحهم للدفاع عن أرض العراق ومقدساته وتلبية لنداء المرجعية الدينية العليا، على حد تعبيره.

وقال عضو مجلس إدارة العتبة أفضل الشامي، أن: (إقامة مثل هذه المهرجانات هو رسالة لإصرار العوائل على مواصلة دفع ابنائهم لتلبية الفتوى المباركة).

وأضاف (إن أبناء منطقة الحسينية قدموا الكثير من الشهداء ولا زالوا يقدمون أبناءهم لمواصلة الجهاد الى جانب القوات الأمنية".

ناحية القيارة تُشمَل برعاية وعناية مكتب المرجع الأعلى

بتوجيه مباشر من مكتب المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني قامت خلية الاغاثة التابعة للمكتب بالرحلة الثانية لنقل المساعدات الإنسانية لقرى تابعة لناحية القيارة، شمال العراق.

وذكرت الخلية للموقع الرسمي، أن القرى التي وصل إليها وفد الخلية هي العوسجة الشرقية والغربية واجحلة وقرية التينة والمخيمات التي يقيم فيها الآلاف من النازحين، ومنها أيضا قرية الإمام غربي وقرى أخرى.

وأكدت الخلية التابعة لمكتب السيد السيستاني، أنه تم توزيع نحو ثلاث آلاف سلة غذائية بالإضافة إلى أوعية تخزين المياه الباردة وملابس للرجال والنساء والأطفال وكذلك بعض المساعدات الإنسانية لذوي الاحتياجات الخاصة.

وأشارت إلى أن عبور هذه المساعدات الإنسانية كان من خلال جسر التحرير العائم الذي أنشأته قيادة عمليات تحرير نينوى.

وبحسب الخلية، فإن الوفد لاقى الترحيب والحفاوة من أبناء القرى الذين شكروا بدورهم مبادرات المرجعية.

وعبرت العوائل النازحة عن فرحتها وسعادتها الغامرة وخصوصا الأطفال حال استلامهم ملابس العيد.

وشكرت العوائل الاهتمام البالغ الذي يبديه المرجع الديني الأعلى بحقهم ومتابعته المستمرة لأوضاعهم الإنسانية.

وأحـــرم المجاهـــدون في ســـاحات الوغـــى

سمير جميل الربيعي

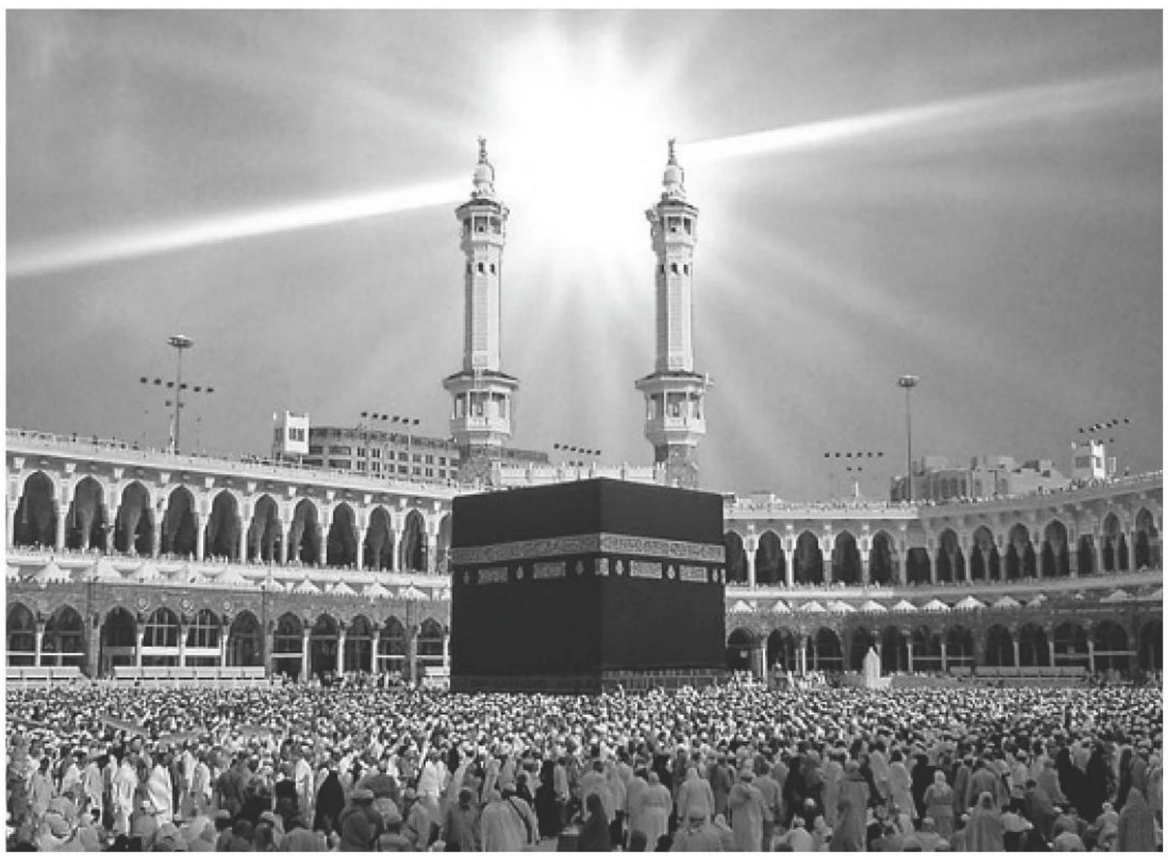

مـا من فريضتيـن اقترنتـا بعضهما ببعض وكانـت إحداهمـا أرفـق بالأخـرى وأكثر تلازمـاً مـن فريضتـي الحـج والجهـاد، فـلا تـكاد تذكر إحداهـا حتى تذكـر أختها، وكأنهمـا فريضة واحدة، وعلـة ذلك وجود التشـابه الكبيـر بينهمـا، وتوافرهما على شروط مشـتركة كثيرة لا تخفى على الفطن اللبيـب، تجعل منهمـا أختيـن متلازمتين، فمن تشـابهما إنهمـا تندرجان فـي موارد النفقـة تحـت جملة (فـي سـبيل الله)، فلا تصـرف الأمـوال التـي توقف فـي خانة (في سـبيل الله) إلاّ في الحـج والجهاد فعن الإمـام جعفر بـن محمد الصـادق ﷺ، أنه قال: ((وفي سـبيل الله) فـي الجهاد والحج وغير ذلك من سـبيل الخيـر)، لأنهما محل وموضع البـر فقد جاء عن رسـول الله ﷺ قولـه: (من جهز غازيـا أو حاجا أو معتمرا أو خلفـه في أهله فلـه مثل أجـرة)، ومن تشـابهما أيضاً كونهمـا مصداقـاً للهجرة إلـى الله، ففي كلاهمـا يهاجـر المؤمن إلى الله ظاعنـاً مسـافراً من منزله تـاركاً الأهل والخلان وراءه، ويحسـب ذلـك منهم على حسـن التوكل على الله، والاعتماد والوثوق والاطمئنـان به، وللفريضتين سـجية البذل والعطـاء، فالحج فيه بذل للأمـوال والجهاد فيـه بـذل للأنفس بقصـد القربـة إلى الله، وهذان همـا غايـة البـذل والرهبانية، فلا رهبانيـة أكثر مـن بذل المـال والنفس قال رسـول الله ﷺ: (رهبانيـة أمتـي الجهـاد والحـج)، وكذلك هما محـلا التخلي والتعب والنصـب، لأن المؤمـن فيهمـا يتخلى عن أشـغال الدنيا و ملاذها، ويعـزم على تحمل مشـاق الحج والجهاد وتبعاتهمـا، فالحاج يعاني مشاق السـفر إلى بيت الله وصعوبته ومشـقة الطريق ووعورته، والحرص على تخليـة السـرب وبـذل الأموال في سـبيل ذلك، وكأنـه يجاهد الصعوبـات والظروف فـي سـبيل أداء هـذه الفريضة، لـذا قال رسـول الله ﷺ: (الحـج جهـاد الضعفاء)، أما المجاهـد فإنه يوطن نفسـه على تحمل مشـقة المرابطـة علـى الثغـور ومجاهدة العـدو والصبر على المجالـدة والثبات عند النـزال، وبـذل النفـس إذا اقتضـى الأمر ذلـك، وهنـاك وجه آخـر يجمعهمـا وهو الشـوق الذي دعاهم للتلبيـة، فالمجاهدون لبـوا آذان الله بالجهـاد حينما تعـرض البلد لموجة الإرهاب، كما لبـى الحجيج آذان الله بالحـج، فأحرم المجاهدون لخوض مناسـك القتال في سـاحات الوغى وفوق السـواتر والحجابـات، كإحرام الحجيج لإداء مناسـك الحـج، وطافـوا كما طافـوا وسـعوا كما سـعوا، ورمـوا الأعـداء بوابـل الجمرات كما رمـى الحجيـج الشـيطان بالجمرات، وضحـوا بالأنفـس مثلما ضحـى الحجيج بالأضاحـي في مِنى، وهمـا يريدان الخروج من ذنوبهمـا، فقد جاء في الأثـر أن الحاج والمجاهـد يُنقى مـن ذنوبه فيخـرج منها كيـوم ولدته أمه، قال رسـول الله ﷺ: (من حج لله فلـم يرفث ولم يفسـق، رجع كهيئة ولدته أمه) وعن بشـار عـن أبي جعفر ﷺ قـال: (أول قطـرة مـن دم الشـهيد كفارة لذنوبـه إلا الديـن فـإن كفارتـه قضاؤه)، كما أن هنـاك وجهاً للمشـابهة بين الجهاد والحـج، في هيئـة ذهـاب وأيـاب الحاج والمجاهـد، ففـي ذهابهمـا يودعهما الأهل بالبـكاء والدمـوع وكأنهـم يودعـون من لا رجعـة لـه، وفـي حـال رجوعهما من طاعـة الجهـاد وفريضـة الحـج يلقاهما الأهل بالبشـر والسـرور، فبعد كل ذهاب لا بـد من أيـاب، وأيـاب الحـاج رجوعه إلى أهله سـالماً غانماً مكلـلاً بأكليل قبول الحج وشـكر السـعي، يحيطـه أهلـه وأقرباؤه وأصدقـاؤه بالزغاريـد ونشـر النثار على رأسـه، ابتهاجاً بسـلامة رجوعـه من بيت الله الحـرام، وقد تجلت على وجهه سـمات القبـول، وبدت عليـه أنـوار الطاعة وهي تحكـي ملحمة الفيض والعشـق الإلهي التي عاشـها الحاج هناك عند بيـت الله الحرام، وإيـاب المجاهـد رجوعـه إلى أهلـه تزفه إمـا تباشـير النصـر أو أكاليل الشـهادة، فـإن رجـع بالنصر أحـاط به أهله وناسـه من كل جانـب يتفقـده القريـب والبعيد، وإن رجـع بالشـهادة أحاط به ناسـه بحزنٍ يشـبه الفـرح وهم ينثـرون عليه مـا ينثر على العريس يـوم زفافه، وقـد تجلى على نعشـه المحمول عنـوان البطولـة والفداء والتضحيـة في سـبيل الله، ولطالمـا اقترن هذان المشـهدان فـي آن واحد فـي أيامنا هـذه، التـي تزامن فيهـا وقـت الحج مع معاركنـا العادلة ضد الدواعـش التكفريين، فكثـرت مشـاهدة هـذه الصور فـي مدننا ومحلاتنـا وشـوارعنا وبانت للعيـان، فكم من مركبـة تحمل خشـبة شـهيد جيء به مـن أرض المعركـة مضمخاً بدم الشـهادة ترافقت مـع مركبـة تحمل حاجـاً مضمخاً بعطـر المغفـرة، وكلاهما زفـا من موضع يحبـه الله هـذا مـن أرض الحرم القدسـي وهـذا مـن أرض المعركة.

الحشد المقدس وتغيير موازين القوى

الشيخ قاسم الخفاجي

الحشـد الشـعبي المبارك ومنذ اللحظة الأولى تشـكيله المُؤسَـس وفـق فتوى المرجعية الدينيـة قام بدور ريادي مميز في اسـتعادة الأراضي العراقية التي سـيطر عليها كيان داعـش الإرهابي، ففي كل انتصـار من انتصاراته في المدن المسـلوبة واسـترجاعها إلى حضـن الوطن كان هنـاك دفعة معنويـة وزخم عظيـم أنعش أمل العراقيين بحياة آمنة مسـتقرة بعيدة عن تسـلط هـؤلاء الخوارج، ودفعـة معنوية ومادية للقوات المسـلحة بتشـكيلاتها الأخرى، وعليه فإن الحشـد المبارك ساهم بترسـيخ الثقة والاعتداد بالذات عنـد المواطن العراقـي بكافة أطيافـه ومكوناته العرقيـة، بل إن مواقفـه طمأنت كل خائـف من كيـان داعش وهمجيتـه، وأثبتت أن هـذه العصابـات الإجرامية ليـس لها قدرة واقعية في التسـلط علـى أرض، وليـس لها قـدرة على بنـاء دولة ظلامية في أي أرض، ودليله بذلك سـرعة سـقوطه أمـام هذا الحشـد العقائدي المبـارك، فأصبحوا بذلك قـدوة لكل مؤمـن بحرية بلده.

وفـي مقابل ذلك أيقـن الراعـون لهذا الكيـان المارق بـأن حلم تفتيـت وحدة العـراق أصبح وهمـاً لا يعدو هذراً لمـن قاله، ولذا فـإن الدول الراعيـة لكيان داعـش الإرهابي فقدت الأمـل بإنجاز مخططاتهـا العدوانيـة التي كانت تـروم تحقيقها.

ثـم إن هذا الحشـد المبـارك عندما غَيّـر الميزان لصالـح قواتنا المسـلحة غَيّـر بـدوره ميـزان القوى فـي المنطقـة، حيث إن انتصاراتـه المتلاحقة دفعـت غيرهم ليتحرك بنفـس الاتجاه الذي تحـرك به الحشـد المبارك لأنهـم علموا أن داعش قـوة موهومة تدعمهـا قوى إعلامية اسـتكبارية و أذناب لها تنطق باسـم الدين أو العروبة أو....

فالحشـد هـو الطليعـة التـي بهـرت النفـوس وأذهلـت العقول بالاسـتعداد الكامـل للتضحيـة مـن أجـل الوطن والمقدسـات، فأصبحـوا أنموذجـاً للنفس الشـجاعة التي احتذى بهـا مجتمعنا العراقـي، لـذا وبهذا المَيز أصبح الحشـد الشـعبي رمـزاً للروح الوثابة للحـق والفضيلة، والبطـل المنقذ لوحدة العـراق ولوحدة المجتمع .

لقد جاهـد منجداً إخوانـه في الوطـن لتحريـره الأرض العراقية مـن دنس هـؤلاء الأرجاس ووقف سـداً مانعـاً، وحصنـاً منيعاً، ومـلاذاً آمناً يلوذ به الوطـن وأبناؤه وهو دليـل على صدق توجه الحشـد، وخيريتـه عند الجميـع، ودلالة علـى أنهم فئـة واعية مؤمنـة هادفة فـي تحركها.

وعليـه فإن مـن يمتلك هكـذا مزايا يجـب أن يكون هـو الركيزة الأساسـية لمنظومـة الدفـاع عـن البلد، لا أن يشـرذم ويشـتت أرضـاءً لأعدائنا الخارجييـن أو المنافقين من أعدائنـا الداخليين، أو يهمـش دوره فـي تحريـر باقـي أراضي العـراق، وخصوصا ونحـن على مشـارف مدينة الموصـل آخر المناطق المسـتباحة.

جهاد الكفار والمنافقين

الشيخ نجم الدراجي

(يَا أَيُّهَـا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّـارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّـمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)

مـع كل مسـلم هناك عـدو داخلي وهو نفسـه الأمـارة بالسـوء يعضدهـا الشـيطان، والتي تسـلك به المهالك، وتجعله أهـون هالك، وذلك بمتابعة هـوى النفـس ولذاتها، رغـم مخالفة ذلك للهـدي الإلهي، وعليه أن يدخـل معها في حـرب، والحـق والإنصـاف أنها مسـتمرة ما دام المسـلم حياً، ومـن خصائصها عـدم تميز العدو عـن عدوه، ممـا يزيد في شراسـة هذه الحـرب، وفـي خـارج النفـس هنـاك عدوان أحدهما علنـي وأخرى غير علنـي، والمطلوب مـن المؤمنين مجاهـدة الاثنيـن والغلظة معهم وهو عـدم الرفق واللين، ونعـرف ذلك رغم أن الخطـاب فـي الآيـة المباركة موجـه إلى خاتم الأنبيـاء ﷺ (يَا أَيُّهَـا النَّبِيُّ) بأعتبـار أن الأمة تشـارك النبي ﷺ فـي كل أحكامـه، إلا ما خرج بالدليـل كبعـض مختصات النبـي ﷺ مثل حلية الـزواج بأربع نسـاء مثلاً، ومـن جهة أخرى وجـوب اتخـاذه ﷺ قـدوة يحتذى بـه في كل أقوالـه وأفعاله، (لَقَـدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُـولِ اللَّهِ أُسْـوَةٌ حَسَـنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَـرَ اللَّهَ كَثِيـرًا)، وعلى كل حال فالآية تقسـم الأعـداء الخارجيين إلى قسـمين:

الأول: الكفـار وهـم الذين لا ينتحلـون ديناً أو ينتحلون دينـا غير الإسـلام، والواجب تجاههم أن يعـرض عليهـم الإسـلام فـإن قبلـوا ذلك صاروا مسـلمين، لهم مـا للمسـلمين وعليهم مـا عليهـم، وإن أبوا ذلـك فإن كانـوا من أهل الكتاب، تفـرض عليهم الجزيـة أو الدخول في الإسلام.

الثاني: المنافقون وهم يعيشـون فـي المجتمع الإسـلامي ولايتميـزون عـن غيرهـم لأنهـم يظهرون الإسـلام ويبطنون الكفـر، ففي الواقع هـم كفار،ومصيرهـم في الآخـرة (فِي الـدَّرْكِ الْأَسْـفَلِ مِـنَ النَّـارِ وَلَـنْ تَجِـدَ لَهُـمْ نَصِيرًا) ومعلوم أن لجهنـم دركات وهي (درجات نازلة) وكلمـا يكـون النزول أكثـر يكون العذاب أشـد إلـى أن يصـل إلى الدرك الأسـفل الـذي ليس بعـده عذاب أشـد، ومع ذلك فقد جـرى القانون الإلهـي علـى معاملتهـم فـي الدنيـا حسـب ظواهرهـم وحسـب ادعائهم.

لكن ذلـك لا يعني بحال من الأحـوال أن يعاملوا معاملة المؤمنين والمسـلمين، بل الأمة مأمورة بالجهـاد أولاً والغلظة ثانياً بالنسـبة للطائفتين معـاً، لكـن المعلوم مـن سـيرة المصطفى ﷺ عـدم الدخول مـع المنافقين في حـرب وقتال، مما يـدل على أن جهادهم المأمـور به في الآية الكريمة، ولابـد تنفيذه من الرسـول الاكرم ﷺ للأوامـر الإلهية لأنـه معصوم لا يتـرك ما أمر بـه، فلا بد أن يفسـر جهاد المنافقيـن والغلظة عليهـم بغير الدخول في الحـرب، مثل توبيخهم علـى رؤوس الأشـهاد، وفضـح خططهـم ومؤامرتهـم، وتهديدهـم وإبـراز رموزهـم، ومـن طـرق جهادهـم محاولـة تأليفهـم في حال ضعـف المسـلمين، أو تأليف مـن يرجى أن يرجـع لصوابـه، ولا تصل حالـة المواجهة معهم إلـى الصـدام المسـلح إلا إذا أعلنوا من جانبهـم الحـرب علـى المسـلمين، وفي ذلك يكونون بغاة ويسـتحقون القتـال والقتل لذلك، ومـن كل ذلك نعـرف أن جهاد الكفـار يختلف باختـلاف الكفـار كونهم من أهـل الكتاب أو لا، وجهـاد المنافقيـن يختلف باختـلاف المنافقين وتقسـيمهم إلى محاربيـن وغيرهم، هذا حكمهم في الدنيـا أما خاتمتهـم في الآخـرة فينتظرهم المصيـر السـيء (وَمَأْوَاهُـمْ جَهَنَّـمُ وَبِئْـسَ الْمَصِيـرُ) وبئس المقدمـة (الكفـر أو النفاق) التـي تؤدي إلـى بئس المصير، جهـاد من أهل الإيمـان فـي الدنيا وعـذاب النار فـي الآخرة، وإن فاتـه العـذاب الدنيـوي فـلا خـلاص من العـذاب الأخروي.

جرحٌ من نوع آخر

زينب حسين

إنهـا لحظات صعبـة وموقف أليـم وجرح عميـق يتغلغل في قلبي فهـو أعظم من تلـك النيران التي حرقت جسـدي، فلابد لـي أن أنسـاها وأتركها إلـى الأبد، فأنا لا أسـتطيع النظر إلى وجههـا بعد الآن، ولا يمكنني تحمل نظراتها المشـفقة أو ربما الحاقدة عليّ.

كان قـراري حاسـماً لا رجعـة فيـه حتـى إنني غيّـرت رقم هاتفـي الجوال وأوصيـت عائلتي بأن لا يخبروها شـيئاً عني، عسـى أن تنسـاني وتقترن بشـخص آخر أوفر حظاً مني، ولا يصبـح عائقاً أمـام طموحها مثلي.

مرت الأيـام وأنا أحاول جاهـداً أن أتصبر وأتناسـى ما حصل لـي وأتعايش مـع الواقع ما بيـن معاناة العمـل وآلام الإعاقة ومراجعـة المستشـفى بين الحين والآخر لإجـراء الفحوصات الطبيـة، حتـى جاءت اللحظـة التي كنـت أتهرب منهـا، لقد لمحتني حامـلاً أوراقي أنتظر دوري لأدخـل إلى غرفة الطبيب فعرّفتنـي بالحال على الرغم من سـوء حالتهـا الصحية فآثار المـرض تبدو علـى وجهها، فحاولـت أن أتجاهـل وأتظاهر بأننـي لا أعرفها، ولكنها نادتني باسـمي فرجعت بي الذكريات إلى الـوراء في أيـام خطوبتنا عندمـا كانت تناديني قبل أن أذهـب إلـى الجبهة وتطلـب منـي أن أنتبه جيداً إلى نفسـي وتدعو لي بالسـلامة والنصـر، لكم تمنيت أن تنشـق الأرض وتخفيني لكـي لا أكون في هذا الموقف المحـرج، وأخيراً وقع بصرهـا على عصـاي عندما حاولـت النهوض لأتكـئ عليها وأهـرب من نظراتهـا المؤلمـة، فقالت لي بحرقـة ودموعها تنهمر مثـل قطرات المطر: ألهذا السـبب تركتنـي؟ وجعلتني أعيش المـرارة والألم حتـى خارت قواي وبدأ جسـمي يهزل ويصـاب بالمـرض من كثـرة التفكير بـك وبالأسـباب التي دعتك إلى فسـخ الخطوبـة وظننـت بأنك كرهتنـي واقترنت بأخـرى، فأنت تحملتني وانتظرتني سـنيناً طويلـة حتى أكمل دراسـتي فكيف لا تريـد مني أن أصبر وأرضـى بكل ما يجري لك ؟.

فقلـت لهـا مبـرراً: وأنـا ما بيـن الألـم وتأنيـب الضمير: لقـد تعرضـت لانفجار قـوي أثنـاء تأديتي لواجبـي ونجوت بأعجوبـة فقـد أصبت بحـروق بالغـة، واضطـروا إلى قطع رجلـي اليمنى، فقررت أن أفسـخ خطوبتي معـكِ فما هو ذنبكِ لتقترنـي برجـل معاق ومشـوه مثلـي؟، وكيف سـتواجهين المجتمـع وانتقاداتـه؟ وإذا قبلت ربما بدافع الشـفقة لا غير، كل هـذه الأسـئلة وغيرها قد تـواردت في ذهنـي وقررت في النهايـة أن أرحل وأتـوارى عنك لكي لا تكونـي ضحية للقدر.

أجابتنـي قائلة: كيف اتخذت هذا القـرار وحدك؟ أتريد أن تبخل عليّ ولا تجعلني أشـاركك في هذا الوسـام الـذي تقلدت به في أشـرف معركة وأنـت تدافع عن الديـن والعقيدة؟، صحيح إن النسـاء رُفع عنهن الجهـاد ولكن بالمقابل فـإن لهن دوراً كبيراً في مسـاندة المقاتلين ودعمهم وتشـجيعهم وبذل الغالي والنفيـس والصبـر والتجلد وتحمـل تبعات المعركـة والقتال مهمـا كانت قاسـية وصعبة، فتلـك التي تصبـح يتيمة بفقدها لوالدهـا وتلك التـي تثكل بولدهـا وأخرى تترمل باستشـهاد زوجهـا وتلك التي تفـارق أخاها، وغيرها مـن ويلات الحرب التـي يعانين منهـا طيلة حياتهـن وهن صابـرات وفخورات بذلـك ومتيقنات بالظفر فـي الدنيا والآخرة، فهـذا هو الجهاد الحقيقي لهـن ولي كذلك.

ما وراء الصهيل

خليل عكار رسن الغريباوي

ما بينَ جرحكَ والعراقِ أناملُك
تطأ الزّنادَ.. فتستفيق قنابلُكْ

ما بينَ جُرحكَ والحياةِ مسافةٌ
ترضى بأن تفنى وغيرُكَ قاتلُكْ

ترضى بأن تَرِدَ الحِمامَ وبُكمُهم
مِن فيكَ يا صَخَبَ الزمانِ تُجادلُكْ

عَجَبي بأنْ تُفني سنينكَ صاهلاً
حتى يموتَ على السواترِ صاهِلُكْ

وتلمّ أشلاءَ الرجالِ كأنها
نصرٌ ولكنّ الهزيمةَ حاصِلُكْ

لِتموتَ ما بينَ السّطورِ شواهِقُ الـ
كلماتِ والصمتُ الحقيرُ يطاوِلُكْ

يا أيها الجرحُ العتيقُ أما تعد...
مكَ الطريقَ إلى الحياةِ قوافلُكْ

أوَ لستَ من كتبتْ لكَ الدنيا على
مرّ العصور وبالقصيد تغازلُكْ

فهمست للوجع القديم خلاصَهُ
وقضت على قحط الزمان سنابلُكْ

قُم.. ها أباتُكَ يرتدونَ الموتَ في
صَفٍّ من العَشَرَاتِ عادَ يحاولُكْ

شعبٌ.. برغم أذى وصالكَ موغلٌ
بالعشقِ لو فهمَ الحقيقةَ جاهِلُكْ

هو.. مثلُ صبركَ حطّ رَحلَ عنائِهِ
فوقَ السحائبِ كي تُضاءَ خمائِلُكْ

ومضى وتلك الشامخاتُ رواسياً
خُلِطَت بوابِلِ مقلتيهِ هواطِلُكْ

شعبٌ بِهِ تَرِفُ الورودِ يجرّهُ
ظُلمُ السّياطِ وبالدّماءِ يواصِلُكْ

خُطُواتُهُ غُصَصُ المنيّةِ كلما
يخطو تهاوَت كالجرادِ عواذِلُكْ

أيتامُهُ نقَشَت على حَجَرِ الرصيـ...
ـف ضلوعَها وعن الدموعِ تسائِلُكْ

تهفو إليك وأنتَ إن ضاقَ المدى
رَحِبٌ تُحَيِّرُ قاتليكَ شمائِلُكْ

فإذا أفاقَ الصبحُ مِن سَكَراتِهِ
هَلعَت، تظنُّ بأنّ طَلّكَ وابِلُكْ

ترجوكَ أعبقَ مِن شذا أحلامِها
والجوعُ يأكلُ ما تشيدُ ويأكلُكْ

لكنها تدريكَ إن زحفَ الطوى
مُدّتْ على طولِ الجفافِ جداوِلُكْ

(ألقى الشاعر القصيدة في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة يوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢ مايس ٢٠١٥م).

ايلاكينه والداعش فنه ايلاكينه

رعد عبدالله التميمي

سيبقى الحشد المقدس قضية التاريخ في التضحية والفداء ومضرب الأمثال في الشجاعة والإباء ومحل الثناء والتقدير من الصغير والكبير من أبناء الشعب العراقي فيتعدى ذلك حدود الكلمات ليعبروا عن حبهم لهذا الحشد المعطاء بكل فخر واعتزاز لما قدموه من مواقف خالدة في سوح الدفاع عن العراق فتتجلى تلك المشاعر والأحاسيس في قصائد الشعراء والأهازيج ومنها هذه الاهزوجة:

يا حشد الشعب والجيش بيكم رفعت الراس
مامونه وتضل الدار كلنا الهل وطن حراس
بيكم زود أبو الحسنين بيكم غيرة العباس
ايلاكينه والداعش فنه ايلاكينه

رايات الحشد

شعر حيدر صباح

رايات الحشد من راية العباس
رفت بالعراق وهتفت أنصاره
بشارات انتصارات وعلم مرفوع
ويومية يزف ويعلن بشاره
كل الناس بالأقطار هذا اليوم
بي مذهولة صارت تسمع أخباره
فضائيات تنقل والحدث مشهود
وفضائيات داعش كلهه منهاره
تشوف أبطال حشد المرجعية تصول
وتصيد الدواعش صيدت الفاره
هذا الجنن الإرهاب والتكفير
وأحتار بزمانه وتاهت أفكاره
حررها بثبات الخالدية بزود
واليوم بنصر حرر الكياره
ولارض الموصل بهمة علي الكرار
يحررهه بجداره وياخذ بثاره
ثار الأبرياء ودمعة الأيتام
وسيد محمد وثارات زوّاره
وكرادة التحنت من دمه الشبان
وتوشح بالسواد الليل ونهاره
بعون الله باجر تنجلي الغيمات
ويعم السلام وتشرق أنواره
تضل بارض العراق الدلة والفنجان
والديوان باقي وباقي خطّاره

الحشد في عيون الشعراء

السيد نبيل أبو العيس

لا تُصان كرامة الأوطان إلا بدماء أبنائها، كما تُحفظ الآباء بأبنائها، فعندما لاح خطر التكفيريين الأشرار بسماء وطننا الحبيب هب أبناؤه ليدافعوا عنه، ومنهم شريحة الشعراء حيث جعلوا من سياط قصائدهم لهيباً يكوي ظهور الأعداء مثل قتال الجنود في سوح المعارك، وبعض منهم شاركوا إخوانهم في القتال والتحقوا بركب الشهداء.

عُقدت المهرجانات وقُرئت القصائد الشعرية في سائر مدننا العزيزة دعماً وتأييداً لقواتنا الأمنية والحشد الشعبي المقدس، ورست سفينة الشعراء على ساحل بحر الجهاد، ومنهم الشاعر اللبناني محمد باقر أحمد، حيث ألقى قصيدة رائعة في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقيم في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة بعنوان، (صحوة المعنى)، وهذه بعض الأبيات منها:

تدري! صَمَتَّ، فقال الناس لاتدري ... لم يقروا صحوة المعنى على الثغرِ
وكنت بحراً سماويَ الندى سَمِحاً ... وقولك الفصلُ كالمرجانِ في القَعرِ
يا سَيِّدَ السِر مَن يُنبي طفولتنا ... عن ضحكة العيدِ ؟ عن تعويذة السِر
قُلْ كيف أينَعْتَ في صحراءِ حيرتنا ... وكيف أنْبأتنا عن مطلع الفجرِ
وكيف أمطرْتنا فِكراً، وها عبست ... قوافلُ الغيمِ إلا غيمةَ الفِكْرِ
يانخلةَ العمرِ قولي، ماانتهى عمري ... أنا ابنةُ الشمسِ، لن تستَمْرئوا تمري
لن تجرحوا الرمل، فهو الآن مُنشغلٌ ... بالحُسْنَيينِ عطاءِ الروحِ والنصرِ
لي كربلاءُ، وللخَيباتِ خيبرُها ... ولستُ أحني وبي بأسُ الأُلى يسري
للأرضِ رائحةُ الأصلاب، إن نزفت ... قيلَ الإباءُ تَنَدّى، قيل، والعصرِ
ساروا متى أدركوا الفتوى مُباركةً ... من ليلةِ القدرِ حتى مطلعِ الفجرِ
أنا العراقيُ لي روحٌ مُحَلّقةٌ ... ـدري ويدرون روحي بُردةُ الفخرِ
أدري ويدرون أن النصر قافلتي ... رُبانُها قَبَسٌ من صاحبِ الأمرِ

استهل الشاعر قصيدته ببيتٍ جميل: (تدري صَمَّتَ فقال الناس لاتدري...)، يخاطب الوطن الحبيب فيقول له: أتدري بالذي جرى علينا من ظلم، فكأنه يقول أنا أدري ولكن الناس لاتدري، لأنهم لم يسمعوا صوتي الذي خرج من قلبي وترجمه لساني، ثم يقول له: وكنتَ بحراً سماويَ الندى سَمِحاً.....)، بمعنى كنت للكرم الإلهي بحراً، ثم يناجي وطنه ببيت يعيد ذكريات الطفولة وضحكات العيد فيقول: (يا سَيِّدَ السِرِ مَن يُنبي طفولتنا عن ضحكةِ العيد؟ عن تعويذة السِرِ)، ثم يطريه ببيتٍ جميلٍ هادف وهو: (وكيف أمطرتنا فِكراً، وها عبست قوافلُ الغيمِ إلا غيمةَ الفكرِ)، وهنا يخاطب الوطن فيقول: يا مهدَ الحضارات ويا أبا الفكر، مهما حار الدهر عليك، ومهما حاول الأعداء أن يُطمسوا فكرك الوقاد ألا أنهم خَسِئوا وخابوا، لأنك صامد بوجوههم كصمودِ أبنائك الغيارى، وتبقى تشع فكراً وعلما وجودا، استعار الشاعر عن شعاع الفكر بالمطر الذي يُحيي الأرض بعد موتها، وهذا بيتٌ يخاطب فيه نخلة العراق الشامخة فيقول: (يا نخلةَ العمر قولي ماانتهى عمري أنا إبنةُ الشمسِ لن تستمرئوا تَمري)، أي قولي للدواعش المغتصبين إن عمري لن ينتهي فأنا ابنة الشمس، ولن تستطيعوا أن تتذوقوا رطبي الذي أنضجه شعاعها، فسوف أبقى شامخة كشموخ وطني الحبيب، ثم يُثري قصيدته ببيتٍ رائع يتفاخر به برمل العراق المنشغل بالعطاء، عطاء الروح وعطاء النصر، فيقول: (لن تحرحوا الرمل، فهو الآن منشغلٌ.....)، والبيت التالي وضّح فيه الشاعر بطولات أجدادنا الكرام، فذكر كربلاء الفداء، وذكر خيبر وبطلها أمير المؤمنين عما، فيقول: (لي كربلاءُ، وللخيبات خيبرها ولستُ أحني وبي بأسُ الأُلى يسري)، قُل لهم هيهات أن أحني رأسي لكم وأنا أحمل بأسَ الحسين وغيرة العباس وشجاعة أمير المؤمنين ﷺ. ثم يُنهي رائعته ببيتين يوضح فيهما بطولة العراقي وصموده وثباته، وكيف أنه لا يرضى إلا بالنصر فيقول: (أنا العراقيُ لي روحٌ مُحَلقةٌ أدري ويدرون روحي بُردةُ الفخرِ).

حقا إنها قصيدة رائعة باستعاراتها وبديعها وجزالة ألفاظها وبديعها وحُسْن مفرداتها، وقفت فيها القوافي لتستنهض أبناء الوطن تُمجد تضحياته وتذكر سُمُوه وإباء أبنائه الذين لا يرتضون سوى النصر بديلا.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

أَللَّهُـمَّ صَلِّ عَلَـى مُحَمَّد وَآلِـهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَـا يَجْهَلُـونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَـا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُـمْ مَـا لاَ يُبْصِرُونَ.

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تُواصلُ تناوُلَها لقصص القرآن الكريم ذات العبر والمواعظ

واصل ممثّلُ المرجعيّة الدينيّة العُليا سماحةُ السيد أحمد الصافي(دام عزّه) في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (١٤ذي الحجّة ١٤٣٧هـ) الموافق لـ(١٦أيلول ٢٠١٦م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامته تناوُلَ قصص القرآن الكريم التي فيها الكثير من العِبر والحِكم خصوصاً فيما يتعلق بمسألة الافتتان بالمال، مستكملاً أحداث القصّة التي ذكرها القرآن الكريم والتي وقعت في زمن نبيّ الله موسى وهي قصّة قارون، حيث قال:

إخوتي أخواتي ذكرنا فيما سبق قصّةً عن مسألة الافتتان بالمال، وذكرنا أنّ القرآن الكريم عرّج على شخصيةٍ أعطي صاحبُها مالاً كثيراً، وعبّر عنه القرآن الكريم بتعبيراتٍ مَضَتْ، لكنّه أُصيب بالغرور وأيضاً كان فتنةً لصنفَيْن من الناس، صنفٌ تمنّى أن يكون على شاكلته، وصنفٌ من الذين أوتوا العلم كانوا يتميّزون بالعقل والسكينة ويعرفون أنّ هذا ليس هو مقياس الشخصيّة، وهذا الشخص هو قارون، وأصبح هذا اللّفظُ يمثّل في أذهان الجميع السُّلطة الماليّة التي تُجمَعُ بغير حقّ، والله تبارك وتعالى يسرد لنا هذه القصّة ويُركّز على المهمّ منها، فهذا القارون..، أنا أعرّفه بالألف واللام مع أنّه اسمُ علمٍ إشارةً الى أنّه أصبح مصطلحاً، فكلّ مَنْ يكون على هذه الشاكلة فإنّه سيسلك هذا المسلك، هذا القارون يدّعي أنّه مَلَكَ ما مَلَكَ بعلمٍ من عنده، (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي...) هو يعني أنا لا أعترف بجهةٍ أخرى وإنّما نظري الى ما أجمع والي ما أكنز، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّني شخصيّةٌ عظيمة، استطعتُ بعلمي وبجهدي أن أجمع هذه الثروة، فأنا لا أعترف بناصحٍ ولا أعترف بموجّهٍ ولا أعترف بخطيب، فأنا لستُ في هذا الصدد أسمع كلاماً وإنّما أنا حصلتُ على ما حصلتُ عليه بعلمي وبطرقي وبحيلتي وبشطارتي وبذكائي، هذه هي فلسفة القارون الذي يجمع المال، بالنتيجة هذا القارون لابُدّ أن يكون هناك أصناف من الناس مثله، تارةً أحدٌ ينظر إليه نظرةَ المُعجب به، وآخر نظرةَ المعتبر به، القرآن الكريم يقول: إنّ قارون هذا كان في مجموعةٍ طيّبة (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ..) معنى ذلك أنّه تجاوز الحدود وبغى، والله تبارك وتعالى عرض -كما ذكرنا سابقاً- أنّه أوتي (...مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ)، الآن نُكمل هذا المقطع من الآية إخواني، لاحظوا ما الذي حصل؟ الآن سيبدأ استعراض، قارون قطعاً يفتخر بما عنده ويرى أنّ قيمته بما جَمَعَ، الناس تتباهى بأشياء، فإذا كانت سوق العلم رائجة تفتخر الناس بالعلم وتُقيّم العلم، وإذا كانت سوق المال رائجةً الناس تتباهى بالمال والعلمُ لا تعتني به، وهذه من ابتلاءات العلم، إذا كان أمرٌ معيّنٌ هو الرائج فالناس تتباهى به، ونحن الآن نرى بأمّ أعيننا كيف أنّ الناس تنشغل بحديثٍ قد يطول ساعةً أو ساعتين أو ثلاث، وعندما تُصغي إلى ما يتحدّثون به لوجدت أنّه نحو من التفاخر بسيارةٍ أو بيت أو ببعض وسائل التكنولوجيا، الناس تتفاخر لأنّها تشعر أنّ عندها مجموعةً من النواقص وتحاول أن تسدّ هذه النواقص بهذه الأشياء، قارون كان يعتقد أنّ نقصه هو المال، يرى أنّ قيمته في المال فإذا كان عنده مالٌ أكثر فهو لابُدّ أن يكون شخصيّةً كبيرة، وهذا حتى في زمن موسى عليه السلام عندما دخل موسى وهارون على فرعون، أمير المؤمنين عليه السلام له خطبةٌ في هذا الجانب يقول: دخلا على فرعون وهما يلبسان الصّوف، فاستصغر فرعونُ موسى وهارون، أهذان يهدّداني بملكي؟ من أنتما؟. لماذا؟ لأنّ فرعون يرى أنّ القيمة الحقيقية ليست في هؤلاء فهو يراهما فاقدين للقيمة الحقيقية التي تمثّل عنده القصر والمال والذهب هذه هي القيمة عنده.

في زمن النبيّ(صلّى الله عليه وآله) أيضاً أهل مكّة -قريش- اعترضوا، كيف يجعل الله محمداً(صلّى الله عليه وآله) هو النبيّ، وإلّا كان ينبغي أن يكون رجلاً عظيماً (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) عظيمٌ لكثرة ماله وجاهه، هذا يفترض بنظرهم أن يكون نبيّاً فهذه هي القيمة عندهم، الأمّة عندما تفقد الموازين في تقييم الأشخاص، حقيقةً يصعب أن يجد الحقّ له طريقاً وسط هذه الجعجعة ووسط هذا الحضور الوهميّ، الأمّة كانت في زمن قارون أمّة لم تفهم الحقائق، وعُذّب موسى عليه السلام من أمّته عذاباً شديداً، الله تعالى ابتلى أمّته بابتلاءات من الصعب أن يتحمّلها شخص لولا أنّ موسى نبيّ من الأنبياء، يعبدون العجل (..اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) وعندما ذهب إلى الألواح اعتدوا على أخيه هارون(سلام الله عليه) وأصبحوا يسومونه ألوان العذاب، حتى أنّ الله تعالى ابتلاهم أن يتيهوا في الأرض أربعين سنة، والمسافة بين مصر وفلسطين لعلّها قليلة، الأمّة لم تكن تعي أين المصلحة، هذا قارون احتال على الأمّة وأراد أن يُبيّن أنّ العلم الذي عندي هو الذي جاءني بهذه الأموال، الآن بدأ يستعرض -لاحظوا الاستعراض- كما في الآية: بسم الله الرحمن الرحيم (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ...) طبعاً هذه الزينة عند البعض هناك مناقشة في المفردات في الظهور، منهم يقول: "في" بمعنى "مع" والبعض يقول: "في" باقية على الظرفية، الشاهد أنّ قارون خرج على قومه في زينته، كلّ هذه الزينة أراد أن يستعرض قوّته، بعض الأئمّة(عليهم السلام) عاصر أحد الملوك فجاء بالإمام وأراد أن يستعرض قوّته أمام الإمام، فأصعده على تلّ وأراه العسكر، قال: هذا كلّه عسكري، هذه كلّها قوّتي هذا كلّ ما عندي، من أنت؟ -لاحظوا القيم- وابتُلي هذا الذي استعرَضَ أمام الإمام بابتلاءاتٍ حتى اختلط لحمُهُ ولحمُ وزيره في بركةٍ من برك الخمر، هذا قارون الذي خرج على قومه في زينته وطبعاً هذا الخروج هو خروج احتفال، وأراد أن يسرق الأضواء يقول في نفسه هذه هي القيمة الحقيقية، قال (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ...) هنا جاء الابتلاء والافتتان (...قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ..) هذا الذي عند قارون شيءٌ مفخرةٌ عندهم فهم يُريدون هذا الشيء الظاهريّ، ولم يكتفوا بذلك وإنّما نعتوه بنعتٍ قالوا (...إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) ليس هذا فقط وإنّما هذا عنده شأنيّة وهو عظيم أنّه يأتي بهذه الأموال، لا شكّ أنّه لا يخلو الحال من بعض العقلاء سواءً سمع الناس كلامهم أم لم يسمعوا، لكن بالنتيجة الإنسان عليه أن يُبيّن عليه أن يوضّح أنّ هذا ليس هو مقدار القيمة، (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا...) لاحظ الخطاب!! أهلُ العلم لم يُخاطبوا قارون لأنّ هذا القارون لا يسمع كلاماً بعد، جَمَع من الأموال ما وصلت إلى أُذنه فسدّتها عن الحقّ، لكن الكلام مع الذين يُريدون أن يكونوا مثله، عسى هذا الكلام أن ينفع ولا يكونوا مثل قارون، (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ..) لم يقولوا: ويلك يا قارون لأنّ قارون انتهى خَرَجَ عن أن يسمع (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي..) وانتهى المطلب، أنا صاحب هذه الثروة ولا أحد يتدخّل في أمري، لكن هؤلاء المساكين الذين لا يفهمون الحقائق ولا يفهمون الأمور على واقعها يقولون: ويك إنّه، (قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...) وإن قلّوا لا يضرّ المهمّ أنّ النصيحة لابُدّ أن تخرج، وبيّن هؤلاء (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ) ليست القيمة هو هذا وإنّما القيمة شيءٌ آخر، ليست هذه هي القيمة إنّما القيمة هي العمل الصالح (قيمةُ كلّ امرئٍ ما يُحسن) ليست قيمة كلّ امرئ ما يكنز، إخواني المال قيمته في إنفاقه ليست قيمته في كنزه، ولذلك القرآن الكريم يقول: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ..) وهناك الذين يكنزون الذهب والفضة، الاكتناز حالةٌ سلبية، المال ليست له قيمة إلّا بالإنفاق، إذن هؤلاء افتتنوا بمجرّد أن رأوا هذا السلطان عند القارون، وتمنّوا أن يؤتوا مثلما أوتي قارون، فنبّه أهلُ العلم أهلَ البصيرة أهلُ التقوى نبّهوا هؤلاء أنّه ويلكم انتبهوا، إنّ هذا عبارة عن شيءٍ زائف، ماذا كانت النتيجة؟ (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ) أي خسفنا بقارون، لاحظوا بربّكم نحن نقرأ أحاديث وقصصاً وعِبَراً في القرآن والتاريخ، وقد نشاهد مشاهدات يوميّة ونسمع الآن في ما يُحيطنا، أنّ الإنسان عندما يتجبّر عندما يتكبّر عندما يرى له شأنيّة كبيرة، عندما يرى أنّ دمه تحوّل من الأحمر إلى لونٍ آخر وصار يختلف عن البشر فإنّ الله تعالى فجأة يجعله في خبر كان، قطعاً الله تعالى لا يُريد أن يسلّينا فقط في القصص كما يفعل القصّاصون، بل يريدنا أن ننتبه إلى هذا الكيان الذي كان عند قارون وسحر أعين الناس، بلحظة الله تعالى يقول: (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ...) انتهى، يُقال الآن في بعض المناطق أنّه لم تبقَ إلا آثار قليلة من قصره -والعهدة على القائل-، نختم المطلب ثمّ قال: (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ...) لاحظوا الإنسان بعد أن يرى التجربة أمامه ويرى بأمّ عينيه ما جرى أو يصله خبرٌ من صادقٍ مصدّق كأنّه مُشاهَد، وهذه عبارةٌ موجزة لنتيجة مَنْ يعتقد، ما دام في الدنيا عليه أن يلتفت (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ...) يبسط أي يوسّع ويقدر أي يضيّق (...لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) لاحظوا العبارة الأخيرة إخواني قال: (لا يفلح الكافرون) ولم يقل (لا يفلح أهل المال)، لأنّ أهل المال قد يُفلحون وفيهم فلاح كبير لو أنفقوا أموالهم في وجوه البرّ، لكن لأنّ هذا كفر (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي) ولم يسمع كلام نبيّ ولا كلام وصيّ ولا أيّ شيء فهو كَفَرَ بأنعم الله تعالى، أمّا الإنسان الذي يهبه الله تعالى مالاً فيخرج من عهدة المال بإنفاقه فهنيئاً ثمّ هنيئاً ثمّ هنيئاً له، وبحمد الله الآن نسمع كثيراً ونشجّع أيضاً وندعو الله تعالى أن يكثّر أموال من يُنفقها في سبيل الله تعالى وفي وجوه البرّ، قطعاً ولا برّ أفضل ممّا يُنفق الآن على الإخوة المقاتلين حتى نرى الله تعالى قد جعل بلدنا طاهراً مطهّراً من دنس جميع الدواعش والإرهابيّين.

أسأل الله سبحانه وتعالى بمحمد وآله وبحقّ صاحب الغدير أمير المؤمنين(ع) ونحن بجوار سيّد الشهداء عليه السلام أن يحمينا جميعاً ويفتح لنا فتحاً يسيراً ومبيناً، ويرينا في بلدنا وبلاد المسلمين كلّ خير وعافية وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين

ممثل المرجعية الدينية العليا يخاطب عوائل الشهداء: فراقكم مع أحبتكم مؤقت

اكد ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال لقاءه عدداً من عوائل شهداء الحشد الشعبي: إن فراقكم مع أحبتكم الشهداء سيكون مؤقتاً وسرعان ما تلتقون بهم لأن هذه الحياة الدنيا زائلة، مثمنا الدور البطولي الذي قدمه الأبطال من ذويهم في حفظ الأرض والعرض والمقدسات تلبية لنداء المرجعية الدينية العليا، جاء ذلك خلال حفل تكريم ذوي الشهداء الذي أقامه مركز الحوراء زينب عليها السلام التابع للعتبة الحسينية المقدسة والمكلف بمهمة متابعة أحوال عوائل شهداء الحشد الشعبي.

وأضاف: إن الشهادة التي نالها الأبطال تمثل درجة عظيمة وإن الشهداء من ذويكم يتنعمون الآن بدرجة عالية من النعيم.

من جهته أشار السيد (سعد الدين البناء) معاون الأمين العام أن العتبة الحسينية تسخر جميع إمكانياتها لدعم عوائل الحشد الشعبي، مبينا أن إدارة العتبة قصدت في هذا الحفل أن ترسم الابتسامة في وجوه الأطفال من ذوي الشهداء في عيد الأضحى المبارك، مؤكدا في الوقت نفسه بأن ماقدم لتلك العوائل ومايقدم يعتبر قليلا إزاء الذي قدمه ذووهم من أجل الدفاع والحفاظ على الأرض والعرض والمقدسات.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
ياسر عبد الكريم حمود